المقتطف

الجزء التاسع من السنة التاسعة . حزيران . يونيو ١٨٨٥

غريزة الحيوان

لا يخفى على من ينظر في طبائع الحيوان ان كل نوع منهُ يفعل افعالاً كثيرة تظهر في بادئ الرأي كأنها صادرة عن تعقل واستدلال وهي ليست كذلك. فالسنونة تبني وكرها وتبطنهُ بالريش لتدفئة فراخها ولكنها لا تفعل ذلك عن تعقل ونظر في خواص الريش الطبيعية ولا جريًا على ما اكتسبتهُ من اختبارها او اخذتهُ عن غيرها بالقدوة والتلقين بل لانها مدفوعة اليهِ قسرًا بقوة طبيعية فيها وهذه القوة هي الغريزة او السليقة . والغرائز كثيرة في كل انواع الحيوان الاعجم وفي الانسان ايضًا وهي لازمة لحفظ الفرد وبقاء النوع . فبها يرضع الطفل ثدي امهِ وتحضن الدجاجة بيضها وتطير البعوضة عندما ينشق غلافها ويتزاوج الفراش قبلما يموت وبموجبها تجري اكثر افعال الحيوان

وقد اختلف العلماء في كيفية تولد الغرائز في الحيوان فقال جمهور المتقدمين من الافرنج "كذا خُلِقَتْ" كما قال الكسائي عن "ابي" تخلُّصًا من مشقة البحث وجريًا على القاعدة العامة التي جرى عليها الناس قبلما نظروا في نواميس الكون وهي نسبة كل امر لا يُعلم سببهُ القريب الى الخالق جلَّ شأنهُ . ثم جعلوا قولهم هذا سنَّة جروا عليها حتى يومنا هذا واتخذوا الغرائز دليلاً على جودة الخالق واعتنائهِ بخلقهِ حتى اذا تجاسر احد على اظهار الريبة في قولهم طعنوا في عقيدتهِ وشددوا عليهِ النكير . وليس الغرض من هذه المقالة البحث في دعاويهم العريضة وما ادت اليهِ من تقييد الافكار بل تقرير بعض الحقائق التي اثبتها العلماء الاعلام مما تلذ معرفتهُ لكل من يحب الوقوف على غرائب الخلق والبحث في طبائع الحيوان

لا يخفى ان الاستيحاش غريزة من غرائز الطيور والوحوش البرية ولكن الذين ذهبوا الى

جزائر البحر المحيط قبل ان سكنها الانسان رأوا طيرها ووحشها في غاية الاستئناس فكانت الطير تقع على رؤوسهم والذئاب تاكل اللحم من ايديهم . ولم يطل الزمان حتى رأت هذه الحيوانات القسوة من الانسان فتبدّل استئناسها بالاستيحاش وصارت تنفر منه كما تنفر في بقية البلدان . وما هذا الاّ لان الاختبار علمها الحذر فصار فيها ملكة راسخة انتقلت الى نسلها بالارث اي انه صار غريزة من غرائزها . هذا هو السبب الواحد لتولّد بعض الغرائز ولكن البعض الآخر وهو الجانب الاكبر منها لا يتولد على هذا الاسلوب بل على اسلوب آخر وهو المسمّى عندهم بالانتخاب الطبيعي واسباب ذلك كثيرة منها ان هذه الغرائز ضرورية للنوع كلهِ فلا يمكن ان تكون قد حدثت بسبب عارض عَرَض على بعض افرادهِ ثم شملت النوع كلهُ . ومنها انها تظهر في حيوانات دنيئة جدًّا لا يصدَّق ان اسلافها كانت تميز بين ما ينفعها وما يضرها فتختار الاول وتجتنب الثاني . ومنها ان بعضها يقتضي من المعرفة والادراك ما لا يحتمل وجودهُ في الحيوان الاعجم منها علا مثال ذلك حضن البيض فهذه الغريزة لا يسلم عاقل انها حدثت في الطير بسبب تعقلهِ ان الحرارة تنمي الفرخ الذي في البيضة . والاقرب الى الظن ان الطير تحضن بيضها بقصد وقايتهِ من الآفات لا بقصد احيائهِ فيوقى ويحمى في وقت واحد

وقد تتولد الغرائز باجتماع السببين المذكورين آنفًا اي بالاختبار الموروث والانتخاب الطبيعي مثال ذلك ان القطا الاميركي يحفر سربًا افقيًّا طويلاً تحت الثلج ويقيم في طرفهِ آمنًا فاذا دنا من بابهِ وحش طار من كوّهِ على خط عمودي لان الثلج رقيق لا يمنعهُ عن الطيران فنجا بنفسهِ . ولا يبعد ان يكون القطا قد حفر هذا السرب اولاً بقصد الاختفاء فيهِ فافادهُ للنجاة من اعدائهِ فصار الذي يطيل سربهُ آمن من غيرهِ فعاش نسلهُ ورسخت فيهِ هذه الملكة وصارت غريزة

ومن المقرَّر ان الحيوان قد يفقد بعض غرائزهِ بسرعة فالخرنق (ولد الارنب) البري من اشد الحيوانات نفارًا والاهلي من اشدها انسًا وهما من اصل واحد برّي . وهذا يصدق ايضًا على فراخ البط الاهلي والبري فالاولى تنفر من الانسان حال ولادتها وتحاول ان تختبئ منهُ بخلاف الثانية ولو حضنت الفريقين دجاجة واحدة . وما لذلك من سبب الاّ ان الارنب الاهلي والبط الاهلي قد فقدا سليقة التوحش بما لاقياهُ من ايناس الانسان فانتقل ذلك الى نسلهما بالارث

وهنا امر جدير بالاعتبار وهو ان الحيوان الاعجم ليس آلة مسوقة قسرًا بحكم الغريزة دائمًا بل هو حاكم مختار وقد يخالف مجرى طبائعهِ وينوّع مألوف غرائزهِ بحسب دواعي الزمان والمكان فان العلاّمة هيرد اعترض نوعًا من النحل في بناء خلاياهُ فجعل يخالف جاري عادتهِ ويبنيها من اسفل

الى اعلى وهو يبنيها عادة من اعلى الى اسفل . ووضع قطعة من قرصهِ على مائدة صقيلة فكان كلما حاول النحل تكميل بنائها يهتز وتتزحزح فسندتها ثلاث نحلات بارجلها بعد ان ثبتت ايديها على المائدة وكانت كلما تعبت تنوب عنها ثلاث أُخرى مدة ثلاثة ايام حتى بنت عُمُدًا تحت القرص تسندهُ على المائدة . واتى بنوع من النحل يجمع الطحلب ويغطي بهِ بيوتهُ واغلق عليهِ في مكان لا طحلب فيهِ فعمد الى خرقة ومزقها ودعك خيوطها بارجلهِ ثم غطّى بها بيوتهُ عوضًا عن الطحلب

وقال اندراوس نيط انهُ طلى بعض الاشجار المقشرة بطلاء من الحديد والتربنتينا فاحس النحل بهذا الطلاء ووجدهُ مغمًا باردًا فجعل ياخذهُ ويستعملهُ بدل المادة الراتينجية التي يجمعها من براعم النبات لسد ما في خليتهِ من الشقوق . وقد وجدوا حديثًا ان النحل يستبدل اللقاح الذي يجمعهُ من الازهار بدقيق الهرطمان . وهذه امثلة واضحة على ان النحل يغيّر غريزتهُ اذا اقتضت الحال فيغير بنائهُ لبيوتهِ ويسندها اذا كانت متقلقلة ويستبدل الطحلب بالنسال والراتينج بالطلاء واللقاح بالدقيق في احوال مخصوصة فلو عرضت لهُ هذه الاحوال دائمًا لجرى هذا المجرى وصار غريزة فيهِ . ويؤيد ذلك ان الطيور لم تكن تستعمل الخيوط في بناء عشاشها اما الآن وقد كثرت الخيوط المطروحة في اماكن كثيرة فصارت تجمعها وتستعملها . ومما يجري هذا المجرى ان طائرًا هنديًا يخيط اوراق الاشجار ويبني عشهُ فيها وكان يخيطها قبلًا بسوق النباتات الدقيقة اللدنة اما الآن فصار يخيطها بالخيوط المغزولة التي يصادفها . والعصفور الدوري اذا بنى عشهُ في الاشجار احكم صنعهُ وغطاهُ بشيء كالسقف واذا بناهُ في جدران البيوت حيث لا يحتاج الاحكام ولا السقف لم يحكمهُ ولا سقفهُ بشيء اقتصادًا في النفقة وتخفيفًا للمشقة . ويقال ان انواع السنونو في [illegible] قد غيرت كيفية بنائها لاوكارها بعد عمارة تلك البلاد

وكتب كوست لدار[illegible] زيلاندا الجديدة يخبرهُ ان البط كان يبني افاحيصهُ على ضفات الانهار فلما كثر ازعاج الناس [illegible] عن غريزتهِ القديمة وصار يبني عشاشًا في رؤوس الاشجار ويحمل فراخهُ على منكبيهِ عندما تدعو [illegible] ل بها الى الماء . فلو تكرّرت الاسباب التي جعلت هذا البط يبني عشاشهُ في رؤوس الاشجار بدلًا [illegible] بنائها على ضفات الانهار لصار ذلك طبيعة من طبائعهِ وغريزة من غرائزهِ واتصل الى نسلهِ بالارث

وقال رومانس انهُ وضع درصين من اجراء بنات عرس تحت دجاجة رقناء فرأتهما كانهما من فراخها وكانا صغيرين جدًا لا يستطيعان المشي كالفراخ فحاولت اخراجهما وتمشيتهما وراءها ولما رأت منهما العجز لبثت اسبوعين حاضنة لهما على خلاف عادتها . وكانت اذا أُخذا من تحتها ووُضعا في مكان يصل صراخهما اليها منهُ تبادر اليهما حالًا وتحضنهما . ولما رأى رومانس انها

تتلق كثيرًا كلما اخذها من المحضن ليسقيها اللبن صار يسقيها اياهُ وهما معها فصارت تتق لهما كلما اتى بهِ كما تتق لفراخها عندما تُذَر لها الحبوب

هذا ومعلوم ان حياة الانسان قصيرة فلا يمكنهُ ان يرى في خلالها تغيُّرًا عظيمًا في غرائز الحيوانات البرية ولكنهُ قد رأى تغيرًا غير قليل في غرائز الحيوانات الاهلية التي خضعت لهُ منذ ثلاثة آلاف سنة او اربعة آلاف . فالفرس قد صار من اسهل الحيوانات تذليلًا ولكن الزبرا والكواغًا وهما من اقرب الحيوانات اليهِ يكاد تذليلها يكون ضربًا من المحال . والبقر صار من آنس ذوات الاربع ولكن البقر الوحشي لم يزل من اشرسها . والقط الاهلي على جانب عظيم من الانس ولكن القط البري ابعد عن الانس من كل الوحوش . وكل الحيوانات الاهلية تمتاز بالوداعة والامانة والاعتماد على الانسان والبرية تمتاز بالشراسة والخيانة والاستقلال . واذا التفتنا الى الكلب وحدهُ رأيناهُ قد اكتسب خمس غرائز لم تكن فيهِ لما كان بريًا وهي الدلالة على الصيد والرجوع بهِ الى الصيَّاد ورعاية الغنم وحراسة المقتنيات والنباح . فالدلالة على الصيد صارت غريزة في بعض انواع الكلاب تظهر في اجرائها اول مرة يُخرَج بها الى الصيد ولم تكن في الكلب قبل ان صار اليفًا اذ لا فائدة لهُ منها . ويظن البعض انها هي غريزة الضواري عند تهيئها للوثوب على فرائسها وقد زادت في الكلب بتربية الانسان واختيارهِ للكلاب التي كانت هذه الغريزة قوية فيهم . وكيفما كان الحال فدرجتها الحاضرة غريزة مكتسبة . وهذا القول يصدق على جلب الكلب للصيد وعلى طوفانهِ حول المواشي وحراستهِ لها . وقد دعا داروين هذه الغرائز الثلاث بالغرائز الصناعية تميزًا لها عن الغرائز الطبيعية ولكنها ليست قوية في كل انواع الكلاب كالغريزة الرابعة التي هي حراسة المقتنيات على انواعها فترى الكلب ساهرًا على باب صاحبهِ اذا احسَّ بغريب هرَّ عليهِ او نبح كأنهُ ينادي صاحبهُ ليقبل لمساعدتهِ . والنباح نفسهُ غريزة اخرى لم تكن في الكلب والكلاب البرية الموجودة الآن لا تنبح قط . وقد ذكرنا غير مرة ان كلبًا اقتنتهُ امرأة طرشاء فلم يرَ لنباحهِ تأثيرًا فيها فابطلهُ

وفي ما تقدم دليل كافٍ على ان الكلب وغيرهُ من الحيوان قد خسر بعض غرائزهِ واكتسب غيرها مدة اتصالهِ بالانسان

وذكر رومانس ان بعض طوائف الحيوان قد ابطلت بعض غرائزها في بعض الاماكن دون غيرها وذلك في عهد غير بعيد . وقال ان بدستر كلينورنيا ابطل بناء السدود . وضبع جنوبي افريقية ابطلت حفر الاوجار وسنجاب جبل اري صار يفترس الطيور ويمتص دمها بعد ان كان غذاؤهُ من الجوز فقط . وببغاء اوهنتاهي كان يأكل العسل فقط فلما أُدخلت الغنم الى

بلادهِ ابطل اكل العسل وصار يهاجم الخراف ويتف صوفها ويعيبها نتفًا حتى تسقط على الارض فيمزق بطونها ويأكل شحم كلاها .

واذا اردنا ان نردّ غرائز الحيوان كلها الى الانتخاب الطبيعي والاختبار الموروث وجدنا في بادئ الرأي صعوبات شديدة واعتراضات كثيرة من ذلك تكوّن الخناث في النمل وقد فسّر العلامة دارون هذا الاعتراض تفسيرًا يقطع حجة كل معترض وبيّن ان الانتخاب الطبيعي يحكم على الجماعة كما يحكم على الافراد وانهُ يحدث كثيرًا ان تكون اولاد الحيوانات خناثًا فان استفادت تلك الحيوانات من ذلك خرج من نسلها اناث يلدن كثيرًا من الخناث فتكثر الخناث في نسلها على توالي السنين

ومنهُ انخار العقرب المذكور في الجزء الماضي من المقتطف فهذا اذا صحّ وصحهُ مشكوكة فيها فتفسيرهُ عسير جدًّا لان هذه الغريزة مضرة بالعقرب مهلكة لها فلا يمكن ان تكون قد ابتدأت عرضًا او قصدًا ثم استحكمت وتقوّت بالانتخاب الطبيعي . ونحن قد امتحنا ذلك مرةً منذ ثلاث سنوات فاحطنا عقربًا بحلقة من الحجر فماتت حالاً ولكن كانت الحلقة ضيقة جدًّا فلم تمهلها الحرارة ان تدور فيها ولا ان تنتحر اذا كانت قاصدة الانتحار . ومن ثمّ الى الآن لم يتهيأ لنا امتحانهُ ثانية ولكننا سنفعل حالما تمكننا الفرصة

ومنهُ حومان الفراش ونحوهِ من الذباب على اللهب وطرحهُ نفسهُ فيها . وقد فسّر ذلك رومانس ان اللهب نادرة في الطبيعة فلا تعتاد الحشرات تجنبها اعتيادًا يجعل ذلك غريزة فيها وهي تحوم بالغريزة حول الاشياء اللامعة من ازهار ونحوها فاذا رأت اللهب حامت عليها جريًا على مقتضى هذه الغريزة

ومنها تماوت بعض الحيوانات حيلة على النجاة من العدو او نظائرها بانها مجروحة او مكسورة الجناح . وقد بحث دارون في حقيقة تماوت الحشرات فوجد انها تنقطع عن الحركة ولكن وضع اعضائها حينئذٍ لا يكون مثل وضعها وهي ميتة ولم يأتِ بتعليل مشبع لتولد هذه الغريزة فيها . والظاهر ان الحشرات وغيرها من الحيوانات التي تمكن خوفًا او تماوت يصيبها ذلك بالميبنوتزم على ما ذكرناهُ في ذهول الادياك

ومن اقوى الاعتراضات ان بعض انواع الزنابير يلسع العناكب في مركزها العصبي الكبير فتفلج ولا تموت ثم يضعها مع بيضهِ حتى اذا فقس البيض يجد له طعامًا غير منتن ولا قادر على الهرب منهُ . فكيف عرف الزنبور مكان المركز العصبي حتى لسع العنكبوتة فيهِ . والاغرب من ذلك ان نوعًا آخر من الزنابير يصطاد الجنادب وبما ان المجموع العصبي في الجندب اطول منهُ في

العنكبوت فالزنبور يلسعه ثلاثًا في ثلاثة مراكز عصبية ونوعًا آخر يصطاد الديدان ويلسعها في تسعة مراكز عصبية . وسئل داروين عن تفسير هذا فاجاب بما مفادهُ ان الزنابير كانت تلسع العناكب او الجنادب او الديدان في اماكن مختلفة فوجدت ان التي تلسعها في اماكن مخصوصة تفلح فصارت تلسعها في تلك الاماكن ورسخ تذكر ذلك في نسلها فصار غريزة والتي كانت تشدد اللسع على فريستها فتمينها لم تكن اولادها تجد لها غذاء طريًا فلم تكن تحيا واما التي لم تكن تشدد اللسع فكانت فرائسها تبقى حية فتحيا اولادها ويكون اكثرها مثل اماتها بخفف اللسع فصار ذلك غريزة فيها

والخلاصة من كل ما تقدم ان الغرائز نمت في الحيوانات وتنوعت ورسخت بواسطة الوراثة والانتخاب الطبيعي اللذين هما ناموسان من نواميس هذا الكون مثل ناموسي الجاذبية والالفة الكيماوية فسبحان مَن خلق هذا الكون وسنّ نواميسهُ

يد الانسان والحيوان

ان القوى المتسلطة على الكرة الارضية كثيرة كالجاذبية والكهربائية والالفة الكيماوية والحياة النباتية والحيوانية . وهذه القوى قد غيّرت وجه الارض المرار العديدة كما يظهر من علم الجيولوجيا واليها تنسب الجبال والوهاد والسهول والبحار والصخور والرمال وكلما يكسو ادیم الارض ان يخوض لجج البحار او يسبح في عنان السماء لكن يد البشر قد صارت فوقها واستلمت زمامها اطاعة لامر من قال "املأوا الارض واخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدبُّ على الارض" فجمعتها وفرقتها وقيدتها واطلقتها واستخدمتها واهانتها فخرقت في الجبال اسرابًا وضربت في الوهاد اطنابًا وخاضت البحار بقوة البخار وجابت الفيافي مقودة بالنار . وبنت الاهرام وخرطت لوالب الساعات ونصبت المسلات المصرية وكتبت تواريخ على الابر الدقيقة وذللت النيل والاسد وعلمت البراغيث جر المدافع واستخرجت معادن الارض وقاست ابعاد الكواكب . والشرقي والغربي والابيض والاسود واهل هذا الزمان واهل الازمنة الخالية سواء في مهارة ايديهم ودقة اعمالهم . فالصيني ينسج القطن نسيجًا يكاد لا يرى لدقته والزنجي ينقش العاج نقشًا يعجز المصور عن رسمهِ والسياف الهندي يضع الليمونة في يدك ويضربها بسيفهِ فيشطرها شطرين وانت تحس بحد السيف يلامس يدك ولا ينالك منهُ اذىً والفيجي الذي لم

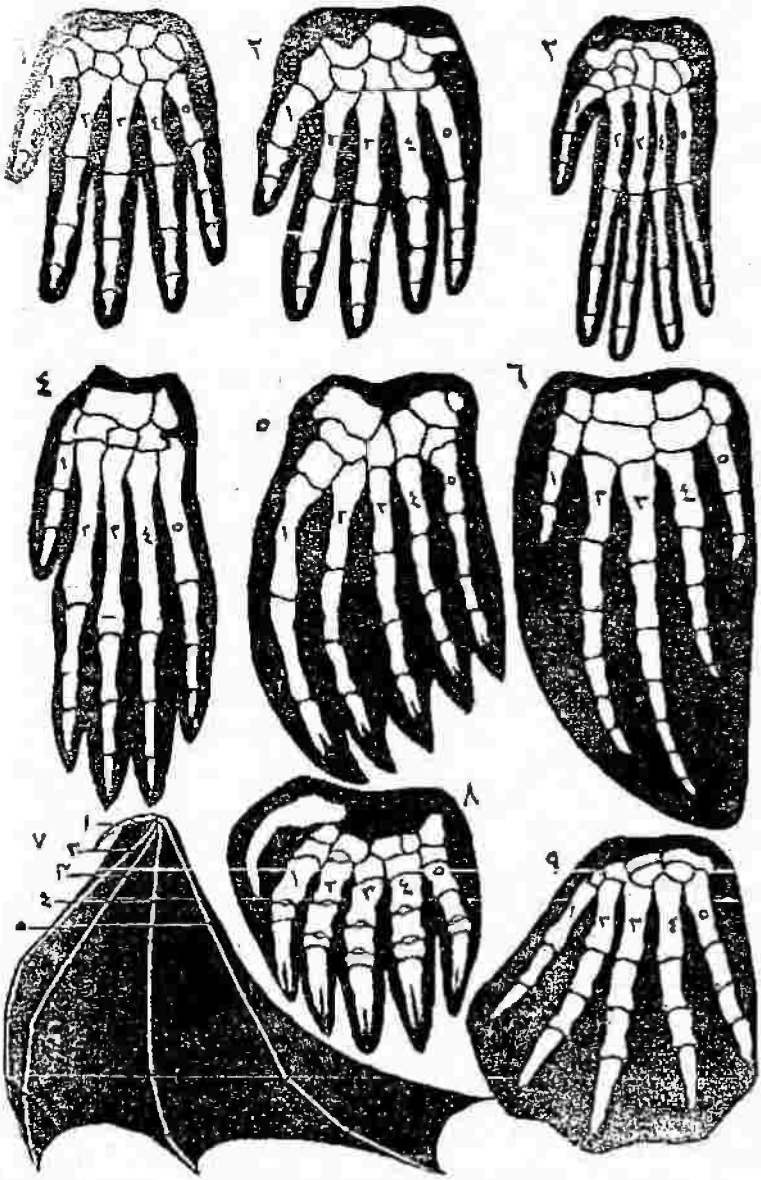

هذه الصورة من كتاب الحقيقة للدكتور شبلي شميل . وطبع هذا الكتاب جارٍ الآن
في مطبعة المقتطف

يزل على الفطرة يصطاد الطيور بالحجارة يرميها بها فلا يخطئها. واجدادنا الاقدمون الذين كانوا يتسلحون بالظران كانوا امهر في صنعها من اهل هذا الزمان

هذه بعض الافعال التي فعلتها يد الانسان ولكنها لم تستطعها الاّ بعد المزاولة والتمرين وشواهد ذلك كثيرة منها عدم مطاوعة اليسرى للاعمال في اكثر الناس مع انها لا تفرق عن اليمنى في شكلها ولا في تركيبها . ومنها تفرد بعض الناس باعمال يعجز عنها غيرهم بل يعدونها من الخوارق لمخالفتها المألوف كما في قصة السياف المذكورة آنفاً وغيرها من اعمال المشعوذين . ومنها استطاعة بعض الناس على استخدام ارجلهم بدل ايديهم . ذكر الدكتور شميل في كتاب الحنيفة انه رأى رجلاً المانيًا اقطع الذراعين خلقة مرّن رجليه فكان يستعملها كاستعمال امهر الناس ليديه فياكل بها بالسكين والشوكة وهو جالس على المائدة ورافعها عليها ويلعب بها على آلة من آلات الطرب ويخلط ورق اللعب بها ويلعب به ويطلق بها الريفولفر ويصيب الهدف بالرصاص

وقد حاول كثيرون ان يجعلوا اليد حدًّا فاصلاً بين الانسان وغيره من الحيوان وهذا امر لم يفعله الاقدمون الذين حكموا بحيوانية الجسد الانساني ولا أيدهُ تشريح المقابلة بل قد تبيّن منهُ ان ايدي الحيوانات الثديية كلها تشبه يد الانسان في عظامها ولو اختلفت عنها في شكلها الظاهر كما يتضح من الاشكال السابقة. فالشكل الاول منها يد الانسان والثاني يد الغورلاّ والثالث يد الأورانوقد مرّ وصف طبائع الاخيرين في المجلد السابع من المقتطف والرابع يد الكلب والخامس زعنفة القمم الصدرية والسادس زعنفة الدلفين والسابع جناح الخفاش والثامن يد الخلد والتاسع يد الأرثورنكس المتوسط بين الحيوانات الثديية والطيور وقد مرّ وصفهُ في الجزء الخامس من هذه السنة

وبعض هذه الحيوانات يعمل بيديهِ اعمالاً غريبة جدًّا كما يظهر مما كتبناهُ في طبائع القرود في المجلد الخامس . وقد جاء في الجزء الاخير من جريدة المعرفة ان في معرض الحيوانات باميركا قردًا من النوع المعروف بالشمبانزي عمرهُ ثلاث سنوات فقط يأكل الموز بالسكين والشوكة ويشرب اللبن بالملعقة . وذكر دارون وغيرهُ ان القرود تلتقط الجوز وتكسرهُ بالحجارة وتاكل نواهُ وهي تفعل ذلك بدون ان يعلمها احد . ولكن مهما ارتقت هذه الحيوانات في استعمال ايديها تبقى يد الانسان ارقى من ايديها بما لا يقدر وما ذلك الاّ لان عقلهُ الذي يحكم على يدهِ ارقى من عقولها بما لا يقدّر

الشيب الفجائي وسببه

لهج شعراء العرب والعجم بذكر الشيب الذي يفاجئ الشبان والكهول واطبقوا على انه يحدث من الخوف والهم والغم وعليه قول بعضهم

رمى الحدثان نسوة آل حربٍ ... بمقدارٍ سمدن له سمودا
فردَّ شعورهنَّ السودَ بيضًا ... وردَّ وجوههنَّ البيضَ سودا

وقول الآخر والهمُّ يخترم الجسيم نحافةً ... ويشيب ناصية الصبيّ ويهرم

وذكر الكتّاب اناسًا كثيرين باغتهم الشيب في ليلة واحدة فاشرق على مفارقهم نور الصباح بعد ان كانت مشتملة بغسق الدجى . من ذلك ان شابًا اسبانيًا عشق جارية من جواري فرديننذ ملك اسبانيا فرآهُ الحرس يسامرها تحت جنح الدجى فخلّوا سبيلها وقبضوا عليهِ . فعلم انهُ مقود الى القتل لا محالة ولم يصبح عليهِ الصباح حتى شاب من الروع فرق لمتهِ فصار مثل الدَّمقس اسودها . ورآهُ الملك على هذه الحال فقال لهُ لقد نلت جزاء ما جنت يداك ثم امر باطلاقهِ

ومنهُ ان حارس كنيسة بمدريد كان عليهِ ان يقف على جناح قبتها وينشر منهُ لواء يوم دخول الامبراطور ليوبولد لتلك المدينة . وكان قد وهن العظم منهُ واشتعل الراس شيبًا فاوعز الى نفر من الشبان قائلاً من منكم يرثي لضعفي وينشر اللواء عني فازوجهُ بابنتي . فتقدم واحد منهم وكان اكرههم في عينهِ وقال لهُ لبّيك ياعمّاه ثم عد الى قبة الكنيسة ونشر اللواء وكان الوقت مساء . فلما مرّ الامبراطور بموكبهِ طوى اللواء وحاول النزول فوجد الباب الاعلى مقفلاً . وكانت الكنيسة بعيدة عن البيوت لا يمرُّ بها الناس ليلاً فأسقط في يدهِ وعلم انها مهلكة من ابي الفتاة . فقال ان انا رميت نفسي الى الارض هلكت لا محالة وان بقيت هنا الى الصباح لا دفاء ولا دثار مت بردًا ولكن قد تهلني الحياة فتفضل البقاء ولبث في القبة ولكن لم يصبح الصباح حتى اعياهُ البرد والخوف وشيبا رأسهُ . اما الفتاة فبقيت على عهد المحبة خلافًا لقول من قال

اذا شاب رأس المرء او قلّ مالهُ ... فليس لهُ في حبهنَّ نصيبُ

ولعلها تعللت انهُ شاب في حبها فلم ترَ الشيب عارًا

وجاء ان شابًا مشهورًا بجودة الصوت كان يشخص الا له جوبتير في احد المراسح هابطًا من السماء محاطًا بالغيوم والبروق والرعود فاخذلت الآلات وانفصمت حبالها فسقط من علو شاهق هو ورجل آخر فمات هذا قبل ان بلغ الارض واما ذاك فعلق ثوبهُ ببعض الاسلاك

المعدنية المنصوبة في المحفل فبلغ الارض سليما ولكنه لم يبلغها حتى شاب كل رأسه وحدث ذلك امام ملك بابولي والملكة زوجته وجمهور غفير من عيون المدينة وأُغمي على الملكة عندما رأته هابطاً وكاد يقضي عليها

وروى بعضهم ان جندياً من جنود بنكالا الذين جاهروا بالعصيان على الدولة الانكليزية قُبض عليه واتي به الى امام الحكام الانكليز وفيما هم يستنطقونه نظر اليه واحد فوجد ان شعره كان اسود حالكاً قد وخطه الشيب ثم شمله كله في نصف ساعة والرواية مثبتة

ونحن نعرف رجلاً من اهل الفضل والوجاهة استولى عليه الرعب والغم وهو كهل فشاب رأسه في ليلة واحدة . ونعرف رجلاً آخر قال انه غرقت به السفينة فنجا على خشبة منها ولم يبلغ البر حتى شاب رأسه . ولم يزل في قيد الحياة

ومنذ مدة كانت احدى العذارى تنتظر خطيبها وهو قادم من سفر فورد اليها الخبر بغرق السفينة التي كان فيها ووجدانه بين الغرقى فأُغمي عليها في الحال ولبثت كذلك خمس ساعات وكان شعرها اسود مشوباً بالصهبة فاصبح ابيض كالثلج . ولم يلبث طويلاً حتى سقط كله ونبت مكانه شعر شائب مثله اما حاجباها واهدابها فبقيت سوداء كما كانت

ومن نوادر الشيب الفجائي حدوثه في جانب واحد من الراس . فقد روى بعضهم ان رجلاً ارلنديًّا من الذين خرجوا على الحكومة الانكليزية اتى قائدًا انكليزيًّا يستأمن منه فقبض عليه الجنود قبل ان رأى القائد وتهددوه بالقتل فشاب جانب من راسه وبقي الجانب الآخر على حاله. وروى آخر ان فتاة كانت مخطوبة ففرأت في احدى الجرائد ان خطيبها تزوج أُخرى غيرها فساءها الامر ولبثت تأمل في نكثه عهود المحبة ليلها كله ولما اصبحت التفتت الى المرآة فوجدت نصف شعرها ابيض كالثلج والنصف الآخر اشقر على حاله

واختلف العلماء في صحة الشيب الفجائي وفي تعليله فانكرهُ بعضهم وفي جملتهم السير ابراهيمس وأسن المشهور بامراض الجلد . ثم رأى الفتاة التي غرق خطيبها والظاهر انه كان يعرفها قبل ان شابت فآمن بصحة الشيب الفجائي ولكن اشكل عليه تعليله فنسبه الى فعل كهربائي او كيماوي يغير كيفية الدم بغتة فترسب منه املاح الكلس في الشعر وتبيضه ولكنه لم يقطع بصحة هذا التعليل ولا رجحه . وذهب فوكولين من قبله الى انه يفرز من الدم سائل حامض في مثل هذه الحال فيدخل الشعر ويزيل لونه بفعله الكيماوي . والقولان ضعيفان جدًّا كما لا يخفى ولم نطّلع على اقوى منهما . ولم تزل علاقة الخوف والهم والغم بهذا الشيب في حيز الغموض وعلى علماء العصر المقبل ان يزيحوا عنها الستار

الاجتماع البشري او العمران

لجناب الدكتور شبلي شميل

الغاية من الاجتماع البشري ويسمّى العمران أيضًا التعاون على المعاش والاعتمال في تحصيله من وجوهه واكتساب اسبابه . وذهبت طائفة من الحكماء الى ان الاجتماع نتيجة الفكر والرويّة وقصرته على الانسان وقال قوم بل هو طبيعيّ في الحيوان لما يُعهَد من اجتماع النمل والنحل والجراد والقرود كما سنبيّن ذلك في ما يأتي وانما بلغ الغاية في الانسان لأنه انوعها تكوينًا وابعدها فكرًا وأقواها رويّة . واجمعوا على انهُ ضروريّ البشر والاّ لم يكمل وجودهم ولم تتم حياتهم لان الانسان مضطرٌ لدفع شرور كثيرة عنهُ مثل الجوع والعطش والبرد والتعب وعدوان بعضهِ على بعض وعدوان الحيوانات الأخر التي تساكنهُ ارضهُ وتنازعهُ الحياة فيها ولمقاومة قواسر اخرى طبيعية كثيرة . ويحتاج كذلك الى مواد وآلات يتقي بها هذه الشرور كالقوت والكساء والمساكن والاسلحة وغير ذلك مما يقتضي اعمالاً كثيرة فان كان منفردًا فهو لا يستطيع القيام بها جميعًا لان كل عمل منها يستغرق فيهِ حياةً كاملة وقد لا تفي بجزء منهُ فهو لا بدّ لهُ من الاجتماع وتقاسم الاعمال حتى يتمّ لهُ التعاون بحيث يكون منهُ الزارع والصانع والجندي والوازع والمخترع والحكيم وحتى ينتظم وجودهُ ويحسن حالهُ . ولهذا شبّه الحكماء العمران بجسم حيّ كسائر الاجسام الحيّة مركّب من اعضاء مختلفة تعمل لغاية واحدة وهي سلامة بعضها وسلامة الكل . ووصفهُ بعضهم وصفًا طبيعيًا نظيرها كما سيأتي . ولو اقتصر الانسان على الحياة منفردًا ما استطاع ان يتغذّى بغير الأثمار او يكتسي بغير اوراق الشجر يخصفها عليهِ او يأوي الى غير كهوف الارض ولما امكن لهُ اقامة القصور الشاهقة وبناء المدن الحصينة واتخاذ الملابس الحسنة الفاخرة وطبخ الاطعمة الجيّدة اللذيذة واصطناع الاسلحة المنيعة ولكان اشبه بالحيوانات العجم ولما نما الى هذا الحد ولكانت حياتهُ اشبه بحياة الكريّات الحيّة المؤلف منها الجسم الحي اذا كانت منفردةً . فهو لم يستطع النهوض بهذه الاعمال الاّ مجتمعًا فحياتهُ الاجتماعيّة اذًا ضروريّة لحفظهِ وراحتهِ ورفاهيتهِ ولهذا نما فيهِ هذا الميل . للاجتماع الى حدّ بليغ جدًا حتى وصفهُ الحكماء بقولهم الانسان مَدَنيٌّ بالطبع اي لا بدّ لهُ من الاجتماع الذي هو المدينة في اصطلاحهم كما يقول ابن خلدون

ولكي يتمّ له ذلك لا بدّ له من سنن تكنفه ولا بدّ من العدل في هذه السنن اي مراعاة مصالح الجمهور المتبادلة ولا بدّ من احترامها كذلك والاّ انقصمت عروة الاجتماع وتداعت دعائمه . لكن لما كان الانسان كثيرًا ما لا يسلك من نفسه الطرق المثلى المؤدية الى ذلك اما عن عنوٍ وغرور او عن جهل وذهول كان لابدّ له من اقامة قوّة يناط بها المحافظة على المقرّر من السنن والاقتصاص ممن يحيد عن جادّتها والاّ آل به الحال الى الفوضى . اي لابدّ له من وازع يكون منه اذ لا يمكن ان يكون من سواهُ يدفع عدوان بعضهِ عن بعض ويهتم باصلاح شؤونه . وقد اشار أرسطو الى ذلك كلهِ في دائرتهِ المسمّاة في عرف السياسيين بالدائرة السياسية حيث قال " العالم بسنان سياجهُ الدولة والدولة سلطان تحميه السنّة والسنّة سياسة يسوسها الملك والملك نظام يعضدهُ الجند والجند اعوان يكفلهم المال والمال رزقٌ تجمعهُ الرعية والرعية عبيدٌ يكفهم العدل والعدل مألوف وبهِ قوام العالم "

واختلفوا في حقيقة هذه السنن فذهب قومٌ الى انها الشرع المفروض من عند الله والاّ لم يكن لها وقع في القلوب ولا نهيٌ عن المنكر وقال غيرهم بل هي الشرع على الاطلاق والاّ لما اقتضى ان تتم العمارة للبشر قبل الانبياء ولا لامم غير تابعة لهم . قال ابن خلدون " وتزيد الفلاسفة على هذا البرهان حيث يحاولون اثبات النبوّة بالدليل العقلي وانها خاصّة طبيعية للانسان فيقررون هذا البرهان الى غايتهِ وانهُ لابدّ للبشر من الحكم الوازع ثم يقولون وذلك الحكم يكون بشرعٍ مفروضٍ من عند الله يأتي بهِ واحدٌ من البشر وانهُ لا بدّ ان يكون مميزًا عنهم بما اودع الله فيهِ من خواص هدايتهِ ليقع التسليم لهُ والقبول منهُ حتى يتمّ الحكم فيهم وعليهم من غير انكارٍ ولا تزييف وهذه القضية للحكماء غير برهانيّة كما تراهُ اذ الوجود وحياة البشر قد تتمّ من دون ذلك بما يفرضهُ الحاكم لنفسهِ او بالعصبيّة التي يقتدر بها على قهرهم وحملهم على جادّتهِ . فاهل الكتاب المتبعون للانبياء قليلون بالنسبة الى المجوس الذين ليس لهم كتاب فانهم اكثر اهل الارض ومع ذلك فقد كانت لهم الدول والآثار فضلاً عن الحياة وكذلك هي لهم لهذا العهد في الاقاليم المخرفة في الشمال والجنوب بخلاف حياة البشر فوضى دون وازع لهم البتة فانهُ يتبع وبهذا يتبين لك غلطهم في وجوب النبوّات وانهُ ليس بعقلي وانما مدركهُ الشرع كما هو مذهب السلف من الامّة " . وذهب فريقٌ الى ان السنن التي اصطلح عليها الانسان في بادىء اجتماعهِ انما هي سنن العوائد وهي احكام تكليفية مرعية في المعاملات والمعايش انما الحكومة لاشدّد في المحافظة عليها وهي تحصل للناس بالتربية والمحاكاة وتنشأ فيهم عن سليقة وهي اسبق

كل السنن . وذهب سبنسر الى انها اصلها جميعًا لانها هي المرعية وحدها عند بعض الاجيال من البشر المتغلبين في التوحش كاهل أستراليا وطسمانيا والاسكيمو وغيرهم ممن ليس لهم نظامات سياسية ولا دينية او هي فيهم أثر من عين . قالوا وقد كان زمام هذه النظامات السياسية والدينية أولًا في يد سلطان واحد ولم ينفصلا الّا بعد حين اي بعد ان بلغ الانسان درجة عالية في العمران كما تدلُّ احوال كثير من اجيال البشر اليوم وكما يعلم من تاريخ الامم العظيمة والملل الشهيرة . وذهب المحققون الى ان السنن ينبغي ان تكون تابعة للانسان لا متبوعة به اي ان تكون متغيرة لا ثابتة ومقيدة لا مطلقة حتى تكون نافعة له لا سببًا مانعًا لارتقائه والّا لما قدر الانسان ان يخطو خطوةً عما يفرضهُ له نظام معلوم ولبقي في كل عصرٍ وفي كل جيلٍ كما كان في العصر الاوّل والجيل الاول من اجتماعه لان كل جيلٍ له سنن لا تصلح لسواهُ فان لم تتغير هي لم يتغير هو . والحق ان احوال الامم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرةٍ واحدة ومنهاجٍ مستقرٍّ كما يقول ابن خلدون انما هي اختلاف على الايام والازمنة وانتقالٌ من حالٍ الى حالٍ الّا ان هذا التبدُّل في الاحوال والعوائد والنحل يتبدَّل الاعصار ومرور الايام يذهل عنهُ الكثير من الناس اذ لا يقع الّا بعد احقابٍ متطاولة فلا يكاد يتفطن له الّا الآحاد من اهل الخليقة

واختلفوا في طبيعة الحكم الوازع فقال قوم هو الحكم الملكي المطلق ورأسهُ الملك وقد اشار انوشروان الى ذلك حيث قال "ورأس الكل افتقاد الملك حال رعيتهِ بنفسهِ واقتدارهُ على تأديبها حتى يملكها ولا تملكهُ " وقال غيرهم بل هذا النظام مفسد للعدل الذي هو اساس العمران بما يولي الملك من السلطان المطلق على عمالهِ وعلى رعيتهِ اذ لا يكون لاعمالهِ منقد ولا لأحكامهِ معدل فيعدل الى الاستبداد في أمور الرعية ويستخدمها لأغراضهِ الخصوصية . واذ تستحسُّ الرعية منهُ بذلك تدين له خاضعة خادعة ويسود عليها مخضوعًا له مخدوعًا . فيتقرَّب اليهِ اصحاب الاغراض بالكذب في موضع الصدق وبالإطراء في موضع التنديد لان الناس متطلعون الى الدنيا من جاهٍ او ثروة والنفوس مولعة بحب الثناء . ويسلك معهُ على هذا المنهاج عمَّالهُ وتبَّاعهُ وسائر بطانتهِ فيحجبون عنهُ صحيح الأخبار متزلفين اليهِ بما يزيدهم فيهِ استئثارًا وفي احوال الرعية استبدادًا

حكى ابو الفدا في تاريخهِ قال "بينا الخليفة المنصور يطوف بالكعبة ليلًا اذ سمع قائلًا يقول اللهمَّ اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهلهِ من الطمع . فخرج المنصور الى ناحية من المسجد ودعا القائل وسأله عن قولهِ (وكان

المنصور ملكًا عادلًا) فقال له يا امير المؤمنين ان أمتني انبأتك بالامور على جليتها واصولها فأمنه فقال ان الذي دخلة الطمع حتى حال بين الحق واهله هو انت يا أمير المؤمنين فقال المنصور ويحك وكيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء في قبضتي والحلو والحامض عندي . فقال الرجل لانّ الله استرعاك المسلمين واموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابًا من الجص والآجر وابوابًا من الحديد وحجّابًا معهم الاسلحة وامرتهم ان لا يدخل عليك الّا فلان وفلان ولم تأمر بايصال المظلوم والملهوف ولا الجائع والعاري ولا الضعيف والفقير وما احد الّا وله من هذا الامر حق . فلما رآك هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك تجبي الاموال فلا تعطيها وتجمعها ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله تعالى فما لنا لا نخونه وقد سخر لنا نفسه فانفقوا على ان لا يصل اليك من اخبار الناس الّا ما ارادوا ولا يخرج لك عامل فيخالف امرهم الّا اقصوهُ ونفوهُ حتى تسقط منزلته ويصغر قدرهُ . فلما انتشر ذلك عنك وعنهم عظمهم الناس وهابوهم فكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا ليتقووا بهم على ظلم رعيتك . ثم فعل ذلك ذوو القدرة والثروة من رعيتك ليتالوا به ظلم من دونهم . فامتلأت بلاد الله بالطمع ظلمًا وفسادًا وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانك وانت غافل . فان جاء متظلم حيل بينهُ وبين الدخول اليك فان اراد رفع قصة اليك وجدك قد منعت من ذلك وجعلت رجلًا ينظر في المظالم فلا يزال المظلوم يختلف اليهِ وهو يدافعهُ خوفًا من بطانتك فاذا صرخ بين يديك ضُرب ضربًا شديدًا ليكون نكالًا لغيره وانت تنظر ولا تنكر فما بقاء الاسلام على هذا . فان قلتَ انما تجمع المال لولدك فقد اراك الله في الطفل يسقط من بطن امهِ وما لهُ في الارض مال وما من مالٍ الّا ودونهُ يدٌ شحيحة فما يزال الله يلطف بذلك الطفل حتى يعظم رغبة الناس اليهِ . ولست الذي يعطي وانما الله عزّ وجلّ يعطي من يشاء بغير حساب . وان قلت انما اجمع المال لتسديد الملك وتقويته فقد اراك الله في بني أميّة ما أغنى عنهم ما جمعوهُ من الذهب والفضة وما اعدّوا من الرجال والسلاح والكراع حين اراد الله ما اراد . وان قلت انما اجمعهُ لطلب غايةٍ هي اجسم من الغاية التي انت فيها فوالله ما فوق الذي انت فيهِ منزلة الّا منزلة ما تُنال الّا بخلاف ما انت عليهِ "

فلم يكن بدٌّ في مثل هذا النظام من تعظيم شريعة الله والاكثار من الهذيد بها تذكيرًا للملوك وتهويلًا كما فعل الاعرابيُّ المذكور مع المنصور وكما فعل بهرام ابن بهرام في حكاية البوم حيث يقول ايها الملك ان الملك لا يتمّ عزّهُ الّا بالشريعة والقيام لله بطاعتهِ والتصرف تحت امرهِ ونهيهِ . " والّا قلّ عدلهم وانتفى صلاحهم وكثر جورهم وعمار بناء ملكهم اذ ليس

لم زاجرٌ سواها لانهم غير مسئولين في ما عهد اليهم من امور العباد الاَّ لله وحدهُ . هذا على فرض ان يكون الملك حليمًا عادلاً فكيف به اذا كان جبارًا عاتيًا كجمهور الذي كان كلما فتح مملكة او مدينة بغي من رؤوس اهلها هَرَمًا

قالوا ولهذا النظام ايضًا أثر لا يجهد في الاخلاق اذ تحط معهُ الهمم وتضعف العزائم وتذلُّ النفوس بما يكثر من الظلم فيسود الرياء وينشو الكذب لان الذين يغلب فيهم الظلم يغلب عليهم الرياء حتى يصير فيهم ملكة طبيعية فيقلُّ الصدق لان القوم الذين يغلب فيهم الرياء هم قومٌ لا يصدَّقون ولا يصدقون فيختل نظام الملك وبسوء حال الرعية وتفقد على مر الزمان استقلالها في عالم الوجود . قال ابقراط في كتاب الاهوية والمياه والمساكن "لذلك كان اهل آسيا اقل نجدةً للحروب من اهل اوربا الان اعظم قسم منها تحكمهُ ملوك وحيثما كان الناس عبيدًا لسواهم فهم لا يهتمون بان يتمرنوا على السلاح بل ان يتخلصوا من التجند لان الخطر غير موزَّع على السواء . فالرعايا يذهبون للحرب متحملين مشقاتها ويبعدون عن سادتهم بعيدين عن اولادهم ونسائهم واصدقائهم وسادتهم هم الذين يجنون ثمرة تعاميهم لما شوكتهم واما هم فلا بأس لهم غير اقتحام الاهوال والموت . ومما يؤيد ذلك ان جميع الذين في آسيا من اليونان والبرابرة ممن لا سادة لهم بل هم يتولون الحكم فيهم وعليهم بشرائعهم ويشتغلون لانفسهم هم بين سكانها انجد هم للحروب واقدمهم على الخطر لانهم هم الذين يجنون ثمرة بسالتهم ويحملون عار جبنهم" . لذلك قالوا ان الحاكم ينبغي ان يكون مقيدًا بسنن تضعها الامة وان يكون مسئولاً لها بها وهذا النظام لهُ فوائد جمة اوَّلاً ان الحاكم لا يكون معهُ مطلق التصرُّف فاحكامهُ في الامر والنهي لا تجري الاَّ اذا كانت مطابقة لوضع السنن المقررة والتي يحافظ عليها رجالٌ من مشارب مختلفة وآراء مصابنة تعهد الامة اليهم بها . ثم لما كانت احتياجات الامة تختلف باختلاف احوالها كان هذا النظام موجبًا من هؤلاء الرجال في النظر هذه السنن لتعديلها من وقتٍ الى آخر بحيث تكون موافقة للحال ويكون ذلك بالاشتراك مع الامة التي يطَّلعون على آرائها وسلوبها ويفهمون مقاصدها ومغازيها اذ لا يكون معهُ حجرٌ على الافكار . وهذا الامر من طبعهِ ان يثير حربًا في الآراء والمذاهب تكون نارها بردًا وسلامًا على الامة . لان المضادة التي تنشأ حينئذٍ تكون نتيجتها اعطاء الاشياء حقها من التمحيص قبل اقرارها والوقوف فيها عند حد الاعتدال والاَّ ان لم تكن المضادة في الآراء لم يمكن تمحيصها بنار الانتقاد ولا الاعتدال بها اذ تنفرد بها النفوس ويقوى بها التشيع والنفس اذا خامرها تشيعٌ كان ذلك التشيع غطاء على عين بصيرتها عن الانتقاد فتجمح الى ركوب متن الافراط او تسقط في مهواة التفريط . ولا يخفى ما لذلك النظام من الاثر في تحسين

كيكلس

اما الغربيون ولكن اتفقوا مع الشرقيين على ان الدور هو ثمان وعشرون سنة الاّ انهم يخالفونهم بسبب تركهم يوم الكبيس من راس كل ثلثة قرون متوالية من كل اربعة قرون اجتمع منها ٢٨ ٢٨ وما بقي يكون هو كالنداريو اي دور تلك السنة ولكن هذا يصح فيهِ العمل لغاية جيلنا الحاضر واما سنة ١٩٠٠ فلانهُ يرتفع منها يوم الكبيس ويكون فيها سبع سنين بسيطة متوالية من ١٨٩٧ الى ١٩٠٣ فيجب انهُ من سنة ١٩٠٠ الى ٢١٠٠ يزاد على سني المسيح خمسة ثم يطرح المجتمع ٢٨ ٢٨ وما يبقى ان كان ٢٨ او دونها فهو كالنداريو تلك السنة

فمتى اردت معرفة كالنداريو سنة ما فاكتفِ بحساب ما زاد عن سنة ١٨٤٨ لانها ساقطة ٢٨ ٢٨ واسقط ما زاد عنها فاذا اردت كالنداريو ١٨٩٠ مثلاً فاطرح منها ١٨٤٨ يبقَ ٤٢ اطرح منها ٢٨ يبقَ ١٤ هو كالنداريو السنة المطلوبة واما سنة ١٩٠٠ فبعد طرحك منها ١٨٤٨ يبقى ٥٢ زد عليها الخمسة المتقدم بيانها تصير ٥٧ اطرحها ٢٨ ٢٨ يبقَ واحد وهو المطلوب

في اس السنة الشمسية ويسمى القاعدة

اسُّ السنة هو دور يبتدئ من الواحد وينتهي الى السبعة فاذا اردت معرفة اس السنة فخذ ما زاد عن سنة ١٨٤٨ وزد عليهِ ربعهُ من العدد الصحيح واهمل الكسر ان وجد والحاصل ان كان سبعة او دونها فهو اس السنة وان كان اكثر منها فاطرحهُ اسابيع حتى يبقى سبعة او دونها فهو الاس المطلوب. ففي المثال المتقدم على كالنداريو سنة ١٨٩٠ يبقى ٤٢ بعد طرحك ١٨٤٨ زد عليها ربعها الصحيح دون الكسر وهو ١٠ يجتمع ٥٢ اطرحها اسابيع فيبقى ٣ هو اس تلك السنة. وهكذا لو اخذت كالنداريو تلك السنة وهو ١٤ وزدت عليهِ ربعهُ الصحيح ٣ يجتمع ١٧ اطرحها اسابيع فيبقى ٣ هو اس تلك السنة. والمقصود من معرفة اس السنة استخراج يوم الاسبوع الذي يبتدئ فيهِ كل شهر من اشهر تلك السنة

في بيان علة وضع القاعدة المذكورة * ان الاضافة على سني المسيح مقدار ربعها وطرح المجتمع اسابيع مبنيان على كون الاربع السنوات المسيحية تبلغ ١٤٦١ يومًا فاذا طُرحت اسابيع يبقى منها خمسة ايام. ولذلك اذا كان ابتداء السنة الاولى من الاربع السنوات واقعًا في اول الاسبوع اي يوم الاحد مثلاً يقع اول السنة الخامسة بعد خمسة ايام اي في اليوم السادس من الاسبوع وهو يوم الجمعة. غير انهُ لما كان انتقال بداية السنة يجتمع منهُ في كل اربع سنوات خمسة ايام كان عدد ايام الانتقال مثل عدة السنين وربع مثلها فاذا أُضيف لعدة السنين مقدار ربعها كان

المجتمع مثل عدة ايام الانتقال في مدة تلك السنين

واما عدم اضافة ربع الكسر فلانهُ ينتج عن كسر السنين البسيطة انتقال بداية شهر اذارها يومًا واحدًا فقط حتى اذا اجتمع من هذا الكسر يوم كامل يزاد على شهر شباط من السنة الرابعة. وحينئذٍ تنتقل بداية شهر اذار يومين ويكون لمجموع تلك السنين ربع صحيح بدون كسر فالايام المجتمعة بهذه الانتقالات اذا طرحت اسابيع يكون الباقي هو قاعدة تلك السنة

فلو كانت بداية شهر اذار في بدء التاريخ المسيحي يوم الاحد لكانت قاعدة السنة دائمًا عدد يوم بداية شهر اذار من تلك السنة ولكن الذي ظهر بالاستقراء ان بداية شهر اذار كانت يوم الاربعا في اول التاريخ المسيحي بحسب الحساب الغربي. فحساب قاعدة السنة المذكورة يبقى عند الغربيين صحيحًا حسبما تقدم الى سنة ١٨٩٩ واما سنة ١٩٠٠ فلكونها عندهم غير كبيسة وتنقص يومًا فيلزم اذ ذاك ترك واحد من القاعدة فيصح العمل

وبما ان المسيحيين جعلوا بداية سنتهم شهر كانون وابقوا زيادة يوم الكبيس على شهر شباط الذي كان محسوبًا آخر السنة الشمسية ولم ينقلوهُ الى شهر كانون الاول الذي جعلوهُ نهاية سنتهم الجديدة لم يمكن ترتيب جداول الحساب على وجه ان يكون كانون الثاني اول اشهر السنة. فالتزموا ان يبقوا اول شهور السنة الحسابية شهر اذار ولذلك فشهرا كانون الثاني وشباط يتبعان في حسابهما السنة التي سلفت فاذا أُريد معرفة اوائلها لسنة ما بين السنين المسيحية يؤخذ حسابهما من السنة التي قبلها

اما قاعدة القمر فتستخرج من كمية عدد الدور القمري لتلك السنة. فيضربون عدد الدور في ١١ وما حصل يضيفون اليهِ ٢ ابدًا بسمونها ايام الخليفة وهذه التسمية غير صحيحة كما ابنت ذلك في المطوّل الذي وضعتهُ في هذا الموضوع وسميتهُ "المبين على حساب الايام والشهور والسنين" فاذا كان المجتمع ٣٠ او دونها فهو قاعدة القمر لتلك السنة وقد يبلغ بالزيادة الى ٣٠٩ وهي تحصل من ضرب ١٩ في ١١ فمتى بلغ المضروب اكثر من ٣٠ فنطرحهُ ٣٠ ٣٠ حتى يبقى ٣٠ او دونها فتلك اذ ذاك قاعدة تلك السنة. اما علة استنباط القاعدة فهي ان السنة القمرية تنقص عن الشمسية نحو احد عشر يومًا كما لا يخفى ولما كان الهلال القمري في كل ١٩ سنة يتفق مرةً مع بداية السنة الشمسية ويكون ذلك بداية الدور كان من الضرورة وقوع بداية السنة الشمسية في السنة التالية للاولى بعد الهلال باحد عشر يومًا وفي السنة التي تليها باثنين وعشرين يومًا وهكذا الى آخر الدور

فهذا الفرق هو الذي يسمونهُ قاعدة القمر فكلما اجتمع اكثر من ٣٠ يومًا يطرحون منهُ ٣٠

عبارةً عن شهر قمري ويحسبون ما زاد عنها قاعدة تلك السنة . ولما كان فرق السنة ينقص عن الاحد عشر يومًا ساعتين و٤٨ دقيقة و٤٥ ثانية يجتمع من ذلك في مدة التسع عشرة سنة يومان و٥ ساعات و٣٢ دقيقة وخمس ثوان وبما ان زيادة السنة الشمسية عن القمرية هي ١٠ ايام و١٢ دقيقة و٣٥ ثانية يجتمع منها في مدة التسع عشرة سنة ٢٠٦ ايام و١٨ ساعة و٣٦ دقيقة و٥٥ ثانية كما تقدم بيانه وذلك باعتبار السنة الرومية ٣٦٥ يومًا و٦ ساعات . وهذه تزيد عن سبعة اشهر قمرية ساعةً واحدةً و ٢٨ دقيقة و ٣٤ ثانية او يومًا كاملاً في نحو ٢٠٩ سنوات ولذلك استصوبوا زيادة الثلاثة الايام على حاصل مضروب عدد سني الدور في ١١ ليصير فرق التسع عشرة سنة ٢١٠ ايام تقريبًا في سبعة اشهر كلٍّ منها ٣٠ يومًا فيمكنهم اسقاط حاصل مضروب عدد سني الدور ٣٠ ٣٠ وهذه هي العلة في زيادة الثلثة الايام لا انها ثلثة ايام الخليفة كما ذكروا فان ايام الخليفة ستة ايام لا ثلثة كما جاء في الكتب المتزلة

هذا وكنت راغب في ان اطيل الكلام بهذا الموضوع ولكني اقتصرت على ما يسع المقام مما قلّ ودلّ وقد ضمّنت المطوّل الذي اشرت اليه فوائد جمة بهذا الشان منها تقويم الكسوفات والخسوفات لنحو الثمانين سنة وتقاويم سنوية تتضمن مطابقة كل يوم من ايام السنة من كلٍّ من الحساب الدرقي والغربي والهجري والعبراني والقبطي لنحو مائة سنة وجدول في مطابقة مواقيت اليوم حسب الساعات العربية والافرنجية محسوبة لطول دمشق وعرضها وجداول متعددة في حساب مواقع الاعياد لطوائف الشعوب المختلفة وجداول لمعرفة بداية الشهور في كل السنين ومعرفة اسم اليوم اشهر معلوم من سنين ماضية ومستقبلة الى غير ذلك مما لا يستغني عنه الشارع والتاجر والعابد والمحترف والفلاح وجميع اصناف الناس وضمنته ايضًا القواعد لاستخراج الجداول المذكورة مع كثير من الفوائد التي لا يسعني المقام تعدادها ولكن دهمني العجز فتأخرت عن نشره واذا ساعدتني العناية لم اتاخر عن طبعه تعميمًا لفائدته . ويداني في كل الاحوال استمد طي الكشح والاغضاء عن الزلل فان الكريم من عذر

الزيجة بين الاقارب

لجناب الدكتور سليم بك جريديني

هي مسئلة اخذت باطرافها عقول الاطباء ورجال الشريعة واللاهوت وحامت حولها افكارهم منذ امد طويل وما برحوا مقتعدين غارب البحث والتفتيش حتى ادّتهم خاتمة المطاف الى نهاية

الاختلاف فاجمعوا على وجوب منع الاقتران بالاقارب على الاطلاق . ثم أُعيد النظر فيها وتكرر البحث فتباينت الاقوال واختلفت الآراء فمن قائلٍ ان الزيجة بالاقارب تسبب اضرارًا يعظم فعلها بالنسبة الى قرب المتزوجين في النسب واخصها العقر وتحدث تغييرات مهمة في الاولاد او الحفدة كتشوه بعض الاعضاء وسوء القينة وما شاكل ومن قائل انها لا تؤثر في النسل بشرط ان لا يكون في الأسرة امراض وراثية يتأسّلها[1] الاولاد او الاحفاد تأسُّلاً واستدلوا رأيهم الى ملاحظات اجروها في بعض أُسر انحصرت الزيجة بين افرادها سنين عديدة ولم يطرأ عليها شيء من مثل تلك الشوائب . وقد جاء مؤخرًا في تقريرات بعض الجمعيات الانثروبولوجية ان الزيجة بين الاقارب تنتج اولادًا اصحاء البنية والعقل بشرط ان يخلو المتزوجان من الامراض الوراثية او الاستعداد لها والاّ فانهما يورثان نسلها نفس علتها التي يزداد شرها على تمادي الزمان وتكرار الاقتران . وعليهِ يكون الفاعل في ذلك انما هو الوراثة الطبيعية وليس الزيجة . وهذا مدلول عليهِ بظواهر المشابهة في الملامح والاخلاق والعيوب في الاسر التي لا تزوج احدًا ولا تتزوج من احد فاننا نرى بين افرادها تشابهًا كليًّا في الهيئة والنطق واللون ومشابهة شديدة في الاخلاق وانتقالاً في الامراض الوراثية واخصها العصبية وقس عليها بقية الخواص وعيوب التكوين وهذه الظواهر يمكننا ارجاعها الى نواميس الوراثة الطبيعية الآتي ذكرها بالاختصار

اما الوراثة الطبيعية فهي خاصة بها يورث الوالدان اولادها شيئًا من خصائصها كالهيئة الخارجية وتقاطيع السحنة والقامة والقوة والقوى العقلية والاخلاق والامزجة وكتشويه الاعضاء الخارجية والداخلية من نحو الندع والوكع والوقص والكزم وانحراف القلب الى اليمين والاستعداد للامراض . وهذا يستطيع الطبيب معرفتهُ من حالة الجسم وهيئتهِ الخارجية وقوتهِ وضعفهِ . اما النواميس التي يهمنا الوقوف عليها فهي اولاً ان المدة التي يقتضيها ظهور هذه الآفات او الاستعداد لها تختلف باختلاف الظروف فقد لا يظهر المرض في الاولاد فيتأخر الى الاحفاد وابناء الاحفاد وقد لا يظهر ابدًا اذا حال دون ظهوره مانع كالمعيشة الجيدة والاطعمة المناسبة وتغيير الاقليم وما شاكل وثانيًا قد اجمع الباحثون في هذا الشأن على ان الوالدين يلدان الاولاد على آسالٍ منهما لكنهم اختلفوا في كيفية هذا التوريث فذهب بعضهم الى ان الاب يورث الذكور والام الاناث وذهب البعض الآخر الى عكس ذلك اي ان

(١) تأسل اباهُ اشبههُ في شمائلهِ واخلاقهِ وهو على آسال من ابيهِ اي على شبهٍ من ابيهِ وعلامات واخلاق

الاب يورث البنات والام البنين . ومهما يكن من بقاء المسئلة تحت البحث فقد ترجح ان الام اشد تأثيرًا من الاب في نقل صفاتها الى الاولاد بنين كانوا او بنات . وللعمر تأثير كلي في الوراثة فانهُ كلما طعن الوالدان في السن سهل عليهما توريث الاولاد الحالة المرضية . وكذا المدة تؤثر ايضًا فانهُ بانتقال المرض من جيل الى آخر تزداد قوتهُ ويسهل توريثهُ . ولقد تحقق بالاختبار ان اقتران شخصين نجيبي البنية سيئي التينة خنازيري المزاج ينتج اولادًا اضعف وانحف واشد تعرضًا للسكروفول والكساح والسُّدرن . واقتران شخصين من ذلك النسل يفضي الى ملاشاة الذرية . فلا سبيل لملافاة هذه الآفات الاَّ بالمعاكسة اي بان يقترن رجل صحيح الجسم قوي البنية اسمر اللون بامرأة نحيفة الجسم رقيقة الجلد بيضاء اللون زرقاء العينين ليناوية المزاج . وكذا القول في اقتران شخصين عصبيي المزاج فانهما يلدان اولادًا ذوي مزاج عصبي اشد من مزاج الابوين . فلاجل تجديد المزاج يقتضي تزويج العصبي المزاج بالدموي او الدموي بالعصبية . هذا ومن المعلوم ان الهيئة والبنية والاسال تنتقل بحكم الارث على الدوام فلا بد انها تزداد تقاربًا ومشابهة جيلاً بعد جيل حتى تسمي افراد الاسرة ذات شكل معروف واخلاق مخصوصة كما نشاهدهُ في بعض الاسر . ومن المعلوم ايضًا انهُ يندر بل يتعذر ان تعيش أُسرة كبيرة مدة طويلة دون ان يطرأ على بعض افرادها نحافة في البنية او تسري اليها بعض الامراض الوراثية فمن الضرورة ان تزداد تلك الامراض ظهورًا وشدةً بتوالي المدة وتكرار التناسل ويكثر فيها سوء التينة ويعتري افرادها فساد في المزاج . اما القول بان الزيجة بين الاقارب تسبب بكمًا كما جاء من احدى السيدات الفاضلات فهو قول لم يعثر له على تعليل ولا استطرق اليهِ من البرهان في سبيل وانما يحمل كغيرهِ من الامراض الوراثية على الوراثة المرضية . وعلى كلٍّ فقد اتضح لنا ان الاقتران بالاقارب ينجم عنهُ اضرار عظيمة اذا طالت عليهِ المدة ولم تنتبه الاسرة الى اصلاح ما يحدث من الخلل . وعليهِ فالضرورة تحكم على الذين ساروا في هذه الطريقة بوجوب العدول عنها والمبادرة الى اصلاح فساد امزجتهم واجسامهم بتجديد المزاج والاعتناء باطفالهم وتحسين صحتهم وامزجتهم بارضاعهم من مراضع قويات البنية جيدات الصحة مزاجهنَّ مخالف لمزاج الوالدين وتغذيتهم بالاطعمة الجيدة النظيفة بعد النطام وتنقلهم الى اقليم جيد المناخ وسكن نقي الهواء مخالف للسكن الذي اكتسب فيهِ احد الوالدين المرض . واخيرًا ملاحظة العوائد والمهن بحيث يكون لكلٍّ منهم ما يوافق مزاجهُ

باب الزراعة

امراض النبات

المرض انحراف وظائف الجسد عن مجراها الطبيعي . والمتعارف انهُ مختص بالحيوان ولكن النباتات تمرض ايضًا ومرضها يختلف عن مرض الحيوان لان بناءها مختلف عن بنائهِ . فجسم الحيوان مؤلف من اجزاء حيَّة واما جسم النباتات العليا كالاشجار ففيهِ كثير من المواد التي توقَّف نموها اوماتت . وفي جسم الانسان اعصاب واوعية دموية تربط اجزاءهُ بعضها ببعض حتى اذا تألَّم عضو او أُصيب بآفة امتدَّ الألم وتأثير الآفة الى كل الاعضاء واما النباتات فليس فيها اوعية تماثل الاوعية الدموية تمامًا ولكن فيها شيئًا فعلهُ يماثل فعل المجموع العصبي في الحيوان وبهِ تتأثر بعض اجزاء النبات بما يصيب غيرها من الآفات . ولكن هذا التأثُّر قليل جدًّا لا يحسب شيئًا بالنسبة الى تأثر الحيوان . ويظن كثيرون من العلماء ان الحالة المرضية واحدة في الحيوان والنبات واختلافها في الكم لا في الكيف

ومما يستحق الاعتبار ان النباتات البستانية التي اعتنى البشر بتربيتها معرَّضة للامراض اكثر من النباتات البرية وامراضها اكثر شيوعًا واشدُّ فتكًا كأن ابتعادها عن الحالة الفطرية غيَّر من طبيعتها واكثر تعرضها للامراض واضعف قوتها المطببة كما انهُ اضعف قوة التلقيح فيها .

والمرض اما ان يعم النبات كلهُ او يختص بجزء من اجزائهِ فان كان عامًّا كاللفاح الذي يصيب بعض الاشجار ويبيسها فلا علاج لهُ غالبًا . وان كان خاصًّا فنعلهُ محليٌّ غالبًا ويمكن ازالتهُ بقطع الغصن الذي يظهر فيهِ او بازالة السبب الذي احدثهُ كما اذا كان دودة او نحوها او بدهن المكان المصاب بشيء يقيهِ من الهواء كما اذا قُشِر قشر الشجرة او انكسر غصن منها فضعفت من جراء ذلك ومرضت . والغالب ان الطبيعة نفسها تجهز علاجًا لبقية الشجرة في مثل هذه الحال اذ تفرز منها مادة صمغية تغطي الجرح ثم الاجزاء التي حولهُ حتى ينضمد . ويمكننا ان نقسم امراض النبات الى اربعة اقسام الاول الامراض الحادثة بسبب النباتات الحلية والثاني الامراض الحادثة بسبب الآفات والثالث بسبب التربة والرابع بسبب الهواء

النباتات الحلية التي تحدث القسم الاول كثيرة مثل البهق الذي يغو على سوق اشجار التوت والليمون في سورية فيكسوها قشرة صفراء الى الخضرة . والكشوث الذي يشتبك باغصان النبات ويغتذي بادمتها وهو الذي قال فيهِ الشاعر

هو الكشوث فلا اصلٌ ولا ورقٌ ولا نسيمٌ ولا ظلٌ ولا ثمرٌ

وجميع هذه النباتات الحلية تغتذي بواد الغصن الذي تعلق به ويكون تأثيرها محليًا في اوّل الامر ولكنها اذا تركت وشأنها يمتد فعلها بنموها وبمشاركة الاغصان السليمة للاغصان المضروبة بها فيعم تأثيرها النبات كلهُ فيضعف ثم يبس. وقد شاهدنا في بيروت نباتات كثيرة من الجرانيوم والبلاّن بما عليها الكشوث فيبسها . ويدخل تحت ذلك الجعفيل او خانق الذئب الذي ينمو بجانب بعض النبات ويمتص غذاء جذورهِ ويميتها

ويقال عن النباتات الحلية كلها انها لا تتصل غالبًا بالنبات ولا تتمكن منهُ ما لم تجدهُ ضعيفًا فان كان قويًا لم تتصل بهِ او انها تتصل بجزء ضعيف او يابس فلا تضر بهِ كما في اللبخ الذي يعلق بقشر شجر التوت ولا يضر بالتوت نفسهِ . ولا بدَّ في معالجة النباتات الحلية من تقوية النبات الاصلي ونزع النبات الحلي عنهُ وقطع الاغصان او الاجزاء المصابة ومواساة الجراح مكان القطع

والآفات التي تحدث القسم الثاني من الامراض كثيرة وسببها الحشرات والحيوانات والانسان ايضًا . وفعلها موضعي ايضًا ولا يمتد الى النبات كلهِ الاَّ اذا كانت قوية وشملت قسمًا كبيرًا منهُ وعلاجها قد يكون سهلاً وقد يكون عسرًا . فالحشرات تُقتل قتلاً او تنزع الاغصان العالقة بها وتحرق واذا كانت كثيرة جدًا حتى يتعذر قتلها او اذا كانت مما يدخل في سوق الاشجار ويكثر فيها فالاولى استئصال الشجرة كلها وحرقها لان وجود الديدان في ساقها بكثرة دليل قاطع غالبًا على انها كانت مريضة قبل ان دخلها الدود . واذا كانت الآفة من الحيوان او الانسان فالمواساة البسيطة تكفي لازالتها . والطبيعة نفسها تواسي هذه الآفات . ومن اغرب ما جاء في ذلك ان بهلو مدرس النبات في مدرسة جل الجامعة قطع كوساة صغيرة بسكين ونسيها في مكانها مقطوعة ثم رآها بعد مدة قد علقت في العرق الذي قُطعت منهُ وبقي مكان القطع ثلمة محيطة بالعرق . وفحص القطع جيدًا فوجد انهُ لما قطع الكوساة ادارها قليلاً ومع ذلك التحمت وبرئ جرحها ونمت كثيرًا . وكم من مرة رأينا اشجارًا ينزع لحاؤها الاَّ القليل من الكمبيوم او تقطع اكثر جذورها ثم ينمو لها لحاء آخر وتنبت لها جذور أُخرى وتقوى ثانية وهذا دليل على ان في النبات الجيد النمو قوة للتخلص من مثل هذه الآفات

اما الامراض الحادثة بسبب التربة فمعالجتها عسرة واسبابها مجهولة ولكنها تزيد بزيادة رطوبة الارض وبزيادة ضعفها بالزرع المتواتر او بسبب طبيعي في بنيتها ولذلك يكون علاجها بانزاح الماء منها وتعهدها بالحرث والزبل وتحليل رماد النبات ليعلم العنصر القليل فيهِ ويضاف

الى الارض

واحوال الهواء التي تضر بالنبات كثيرة فالهواء الشديد الحرارة يلفحه والشديد البرودة يصقعه والهواء البحري يضرّ ببعض النباتات . فالحر الشديد يقاوَم فعله بالري والهواء البحري بزرع الاشجار التي تعترضه والبرد الشديد لا علاج له غالبًا . وقد بيّن الدكتور غمبن انه اذا مرضت الشجرة زاد بعض المواد التي في بنيتها ونقص البعض الآخر كما يظهر من الجدول الآتي

	في ثمر الدراقن الصحيح	في ثمر المريض	في اغصان الصحيح	في اغصان المريض
من الاكسيد الحديديك	٠٫٥٨	٠٫٤٦	٠٫٥٣	٠٫٤٥
» اكسيد الكلسيوم	٠٫٣٦٤	٠٫٤٦٨	٥٤٫٥٣	٦٤٫٣٣
» اكسيد المغنيسيوم	٠٫٦٣٩	٠٫٥٤٩	٠٫٧٣٨	١٠٫٣٨
» الحامض النصفوريك	١٦٫٠٣	١٨٫٠٧	١١٫٣٧	٠٫٨٣٧
» اكسيد البوتاسيوم	٧٤٫٤٦	٧١٫٣٠	٢٦٫٠١	١٥٫٦٧

وبيّن بنهلو ان المرض قد يغيّر البناء الحويصلي ويغير متضمنات الحويصلات ويضعف الاوراق حتى لا تعود قادرة على التمثيل

ولم تزل هذه المباحث في بداءتها وستجلي لاهل هذا العصر والعصر المقبل امورًا كثيرة في حقيقة امراض النبات وعلاجها

بقر هولندا

تربية المواشي فرع مهم من فروع الزراعة يعتمد عليه الافرنج كما يعتمدون على حرث الارض وزرعها ونهملهُ نحن كما نهمل اكثر ما يعود على البلاد والعباد بالثروة والراحة لان زراعة البلاد لا تصلح والثروة لا تتوفر ما لم يعتنِ اهلها بتربية المواشي حق الاعتناء . وقد اشتهر اهل هولندا بتربية البقر وتأصيلها كما اشتهر العرب بتربية الخيل وتأصيلها . وعندهم ابقار لا مثيل لها في الدنيا في غزارة اللبن وكثرة جبنه وزبدته . منها بقرة اسمها اتلكا ادرّت في يوم واحد واحدًا وثمانين رطلاً[1] ونصف رطل وعمرها اربع سنوات . وأخرى اسمها بوتج نُقلت الى اميركا في اواخر سنة ١٨٨٣ وسُمّيت بما معناهُ درة التاج ويقال انها ادرّت في يوم واحد قبل نقلها اثنين وثمانين رطلاً وثلث رطل . واخرفت صحتها قليلاً بعد نقلها ثم صلحت وعادت فادرّت في يوم واحد واحدًا وثمانين رطلاً وثلاثة عشر اوقية . وفي شهر واحد اثنين وثمة وتسعة عشر رطلاً وخمس اواقٍ .

(١) الرطل هنا ست عشرة اوقية والاوقية ستة عشر درهمًا . وهو يعدل نحو نصف كيلوغرام

وفي سنة اربعة عشر الفًا وسبع مئة واربعة وعشرين رطلاً واستخرج من لبنها في اسبوع واحد تسعة عشر رطلاً وست اواقٍ من الزبدة الجيدة . واخرى ادرّت في سنة سنة عشر الفًا ومئتين وستة وعشرين رطلاً واستخرج من لبنها في سبعة ايام تسعة عشر رطلاً وست اواقٍ وذلك بعد ان افلت بستة اشهر . واخرى اسمها جامیکا ادرّت في يوم واحد مئة رطل وثلاثة ارطال وربع رطل واستخرج من لبنها في اسبوع واحد ستة وعشرون رطلاً وثلاث اواقٍ من الزبدة . وهذه اجود بقرة قرأنا عنها

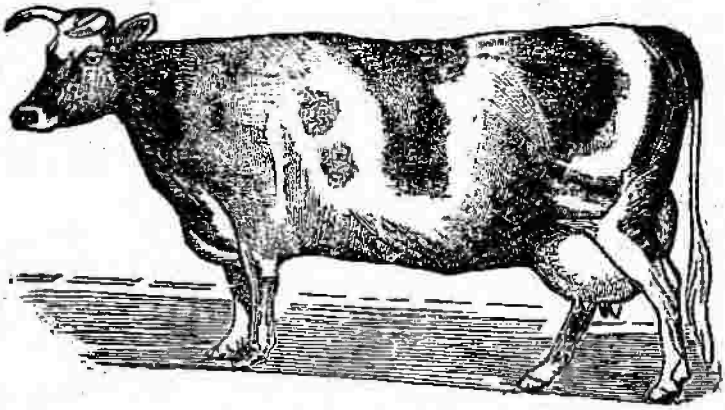

والبقر الهولندية كبيرة الثد واسعة الدرة طويلة الراس واسعة الخطم دقيقة الساق قوية الهضم يغلب فيها البلق اي انها تكون سوداء ملطخة بالبياض . والصورة المدرجة هنا صورة واحدة منها وهي مستكملة لاوصافها المميزة لها

العلف المخزون والاختمار

اوردنا في الصفحة ٤٠١ من المجلد السابع كلامًا وجيزًا في هذا النوع من العلف وقد رأينا الآن ان نزيد ذلك تفصيلاً عسانا ان نجد بين ارباب الزراعة الذين يختزنون اكثر ما نكتبه من يختزن خزن العلف على الصورة التي سنشرحها ويخبرنا بما تكون نتيجة امتحانه . اما تاريخ خزن العلف فكما يأتي

منذ ثلاثين سنة احتفر احد الجرمانيين حفرة في الارض ووضع فيها بعض اوراق الذرة المعدّة للعلف وطمرها بالتراب حفظًا لها من الصقيع ثم كشفها بعد بضعة اشهر فوجد ان اوراق

الذرة لم تزل خضراء اللون وشمّ لها رائحة خصوصية ورأى المواشي تستطيبها ومن ثمّ جعل يخزن العلف كل سنة على هذه الصورة ليطعمه لمواشيه في فصل الشتاء

وسنة ١٨٧٠ نبّه مسيو فلورن اللاحين الفرنسويين الى خزن العلف فشاع ذلك في فرنسا بسرعة حتى عُرفت هذه الطريقة بالطريقة الفرنسوية . وامتحنها كثيرون من العلماء ومنهم مسيو مورل الذي نشر نتيجة امتحاناته في جرنال الزراعة العملي في اواخر سنة ١٨٧١ واشتغلت جرائد فرنسا الزراعية في هذا الموضوع حتى كأنهُ كان الاول بين المواضيع الزراعيّة . وسنة ١٨٧٧ طبع مسيو غوفار كتابًا في العلف المخزون فشاع كثيرًا وتُرجم الى الانكليزية وعمل به في اميركا . وكانت مخازن العلف الاولى حفرًا تحفر في الارض ويوضع العلف الاخضر فيها ويطر بالتراب ثم صارت بيوتًا من حجر تبنى على سطح الارض وتطين جيدًا حتى لا يدخلها الهواء وتغطى بالواح ويثقّل عليها بالحجارة ثم صارت بيوتًا من الخشب تبطن بورق مدهون بالقطران ثم صار الخشب نفسهُ يشرّب قطران الفحم وتبنى بهِ هذه المخازن . وصنع الدكتور ميلس مخزنًا على هذه الصورة وملأهُ بسبعة عشر طنًّا من الكلإ وغطاهُ بغطاء من الالواح المتينة المحكمة الصنع ووضع عليها براميل من التراب حتى كان الثقل على كل قيراط مربع من الغطاء ستين ليبرة (رطلاً مصريًا) وثقب الغطاء وادخل فيهِ انبوبًا غار في العلف اربع اقدام وكان يقيس حرارة العلف فوجدها دائمًا اشد من حرارة الهواء بنحو عشرين او ثلاثين درجة . ولا بدّ لنا من البحث في حقيقة الاختمار قبل اظهار فعل المخزن والضغط بالعلف

انتبه الكيماويون للاختمار منذ قرنين او اكثر ولكن لم يشتهر لهم رأيٌ يستحق الذكر حتى قام برزليوس واشتهر راي الدنور المنسوب اليهِ وزعم ان المواد القابلة للاختمار تختمر بمجرّد اتصال الخمير بها . ولكنّ ليبك الكيماوي الشهير ناقض هذا الراي واشتهر رايهُ المعروف وهو ان الاختمار يحدث من فعل الهواء والماء ودافع عنهُ زمانًا طويلاً وخالفهُ دوماس وباستور واثبت باستور ببرهان الامتحان المنع ان الاختمار فعل فسيولوجي ينتج من نمو بعض الاحياء المكرسكوبية وانهُ اذا لم توجد هذه الاحياء او اذا قُتلت بالحرارة لم يحدث اختمار . وقد بيّنا ذلك في ما كتبناهُ عن التولد الذاتي تحت عنوان "الحياة حيرة العلماء" في المجلد الثالث . ثم تبيّن من ابحاث الدكتور ميلس ان تعفن العلف وفسادهُ واختمارهُ تحدث من نمو البكتيريا فيهِ وان البكتيريا تموت اذا بلغت الحرارة ١٣٠ درجة بميزان فارنهيت ودامت على ذلك ساعتين او اكثر . وظهر من امتحان فراي ان الحرارة تعلو في المخزن

الذي يخزن فيه الكلا حتى تبلغ ١٢٢ ثم تزيد رويدًا رويدًا حتى تبلغ ١٥٨ درجة وهذا كاف لقتل البكتيريا ومنع الاختمار والفساد. قال الدكتور ميلس ولا حاجة للاسراع في خزن الكلا في المخازن كما كان يُظن اولاً ولا لحجز الهواء عنه بالكلية لان باستور قد بين ان قلة الهواء تقوي الاختمار اكثر مما تضعفه

ويظهر لنا ان ارتفاع حرارة العلف مدة وهو مضغوط يولد فيه نوعًا من الاختمار يقيه من الانحلال التام وفقدان بقية موادهِ المغذية ويؤيد ذلك ان الجزّة التي تنفصل عن دود الحرير يبقى لونها اخضر كلون العلف المخزون وتبقى فيها خواصها المغذية كما يظهر من الاعتماد عليها في تعليف المواشي مع ان ورق التوت اليابس اصفر اللون قليل الغذاء. وقد رأينا المصريين يعتمدون على البرسيم الاخضر (النفل المصري) علفًا لمواشيهم وبلغنا انهم ييبسونهُ ويعلفونها بهِ يابسًا ولكن على قلة . ونظن انهم لو حصدوهُ اخضر ووضعوهُ في حفرة او بناء مخصوص وغطوهُ وضغطوهُ ضغطًا شديدًا لبقيت خواصهُ فيهِ وصار من اجود انواع العلف اليابس ولا سيما لان حرارة القطر المصري تسرع الاختمار الاول الذي يحفظ العلف من الانحلال والفساد . اما اهالي سورية فخزن العلف على هذه الصورة نافع جدًّا لهم لزيادة ثمن العلف عندهم في فصل الشتاء . فعسى ان نجد بين ارباب الزراعة مَنْ يتفحص ذلك ويكتب لنا عن نتيجة امتحانهِ

باب الصناعة

قصر ريش النعام

يغسل الريش اولاً بالماء والصابون وينشف بالماء الفاتر جيدًا حتى يزول عنهُ الوسخ والذفر والصابون . ثم ينقع في جالون امونيا مما ثقلهُ ٣٠ بومه وثمانية جالونات من اكسيد الميدروجين الثاني و١٢ اوقية الى ١٦ اوقية من الامونيا. يغطس الريش في هذا المزيج ويترك فيهِ ست ساعات ثم يجمع على جانب الاناء ويصب في الجانب الآخر خمس جالونات من اكسيد الميدروجين الثاني واربع اواقي من الامونيا وتحرك حتى تمتزج جيدًا ثم يغطس الريش فيها ويترك من ٩ ساعات الى ١٢ ساعة ثم يضاف اليهِ اوقيتان او ثلاث من الامونيا ويترك ١٢ ساعة اخرى اي حتى تزول قوة اكسيد الميدروجين ويعلم ذلك

من انك اذا وضعت قليلاً منهُ في قدح وطرحت فيهِ قليلاً من بلورات برمنغنات البوتاسيوم لا يصعد عنهُ فقاقيع غاز. وحينئذٍ يغسل الريش اربع مراتٍ بماء فاتر ويوضع في سائل آخر مركب من جالونين ونصف من اكسيد الهيدروجين الثاني وثلاثة جالونات من الماء وثماني اواقٍ من الامونيا ويترك فيهِ عشر ساعات ثم يضاف اليهِ اوقيتان من الامونيا ويترك ١٢ ساعة اخرى. وبعد ذلك يغسل مرتين او ثلاثاً بالماء الفاتر ثم يتقع في مذوب الصابون ثماني ساعات ويغسل ثانيةً بماء فاتر حتى يزول عنهُ أثر الصابون. قبل ان من يجري على ما تقدم تماماً يقدر ان يقصر عشر ليبرات من ادكن انواع الريش يحتاج سبع ليبرات من اكسيد الهيدروجين الثاني

تمييز الزبدة الحقيقية من الصناعية

(١) اذا نُظر الى الزبدة الحقيقية بالمكبر يكرب تُرى انها مؤلفة كلها من كريات صغيرة لا اثر فيها للتبلور واذا نظر الى الزبدة الصناعية او الممزوجة من كليهما يرى فيها اجسام صغيرة ابريّة الشكل او ذات زوايا متفرقة بين الكُريّات

(٢) اذب الزبدة ورشحها حتى يزول منها الماء والملح وضع عشر قمحات منها في انبوب من انابيب الكشف وغطس الانبوب في ماء سخن حرارتهُ ١٥٠ درجة فارنهيت حتى تذوب ثم اضف اليها ثلاثين نقطة من الحامض الكربوليك النقي المتبلور الذي في كل رطل منهُ اوقيتان من الماء المقطر وهز الانبوبة وغطسها في الماء السخن حتى يروق المزيج جيداً فان كانت الزبدة نقية تذوب كلها ولا تظهر وأذا كانت ممزوجة بدهن الغنم او البقر او الخنزير ينقسم المزيج قسمين فان كان الموجود دهن البقر فالطبقة السفلى ٤٦٧ في المئة من المزيج وان كان دهن الخنزير ٤٩٦ وان كان دهن الغنم ٤٤ وان كان زيت الزيتون ٥٠ اما زيت الخروع وبعض الادهان الجامدة فلا تنفصل عن الحامض الكربوليك ولكن غش الزبدة بها نادر

وقيل انهُ اذا اذيب قليل من الزبدة في قليل من الايثير فلا يكمل ذوبان الزبدة حتى يطير الايثير وحينئذٍ يمكن تمييز الزبدة الحقيقية عن الدهن والشحم بالرائحة والطعم فانهُ اذا كانت الزبدة حقيقية بقي طعمها ورائحتها على حالهما وان كانت مصنوعة من الدهن او الشحم ظهر فيها طعمهما ورائحتهما

غراء للمغزولات والمنسوجات

تُدهَن المغزولات قبل نسجها بنوع من العصيدة او الغراء النباتي . وقد وجدوا الآن انهُ يمكن تعصيدها بمزيج من نشا البطاطا وكلوريد المغنيسيوم . وذلك بان تمزج خمسة ارطال من نشا البطاطا بما يكفي من الماء حتى تحل كل حبوب النشا ثم تغلى ويضاف اليها خمسة ارطال من كلوريد المغنيشيوم وتحرّك جيدًا وبعد ذلك يضاف اليها نحو نصف اوقية من الحامض الهيدروكلوريك وتغلى ساعة ويضاف اليها ماء الكلس وتحرك جيدًا حتى يفقد المزيج حموضتهُ ويعرف ذلك بورق اللتموس . ثم تغلى ساعة اخرى فتصير غراء جيدًا يستعمل للمغزولات المتقدم ذكرها وللمنسوجات الصوفية والحريرية فتصير بهِ لامعة جدًا ولا يزول لمعانها بسهولة ولو غسلت . ويمكن استخدام نشا القمح ونشا الذرة بدل نشا البطاطا ولكن نشا البطاطا اجود منهما لهذه الغاية لانهُ يتركب مع كلوريد المغنيسيوم والكلس وتركيبهُ لا يذوب

تنظيف الرخام

اذا اصاب الرخامَ مادةٌ زيتية او دهنية فاجبل الطباشير بالبنزين واسحقهُ فيزول عنهُ الزيت والدهن . ثم اسحق حجر الخفان والطباشير وكربونات الصودا وامزجها معًا واجبلها بقليل من الماء وابسطها في اللطخ حتى تجف ثم افرك اللطخ بها ثم اغسلها بالماء والصابون

فرنيش لصقل الموائد والكراسي

ضع اناء نظيفًا على النار وضع فيهِ عشرة دراهم من شمع العسل الابيض والاصفر وعند ما تذوب ارفعها عن النار وصب عليها عشرين درهمًا من التربنتينا النقي وحركها جيدًا حتى تبرد فاذا دهنت بهذا الفرنيش الكراسي القديمة والموائد والخزائن ونحوها يعود رونقها اليها وتظهر كانها جديدة

صبغ القطن بالانيلين الاسود

تغط الاقمشة القطنية في مذوب هيدروكلورات الانيلين ثم في مذوب كلورات البوتاسيوم المضاف اليهِ جزء في المئة من كبريتات النحاس . ثم تجفف في مكان حار وتغسل بالصابون فتصبغ بلون اسود ثابت

باب تدبير المنزل

قد تحدنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

زينة المائدة

لا نقول كما قال بعضهم "لنأكل ونشرب لاننا غداً نموت" ولا كما قال الآخر

انعم ولذّ فللامور اواخرٌ ابداً اذا كانت لمنٍّ اوائلُ

ولا كما قال الآخر

ولا تُضع فرصة الدرور فما تدري أيوماً تعيشُ امْ دارا

بل نقول كُلْ واشربْ وانعمْ ولذّ ولا تضعْ فرصة الدرور ما دمتَ تجد نفعاً من الاكل والشرب واللذة لان ذلك مباح لك بل مطلوب منك . ونعيم الحياة اكثر من بؤسها ونجومها اضأل من شمسها . واكثر ما فيها من المر والغم ناتج عن عدم الاعتدال في المطالب او عن مخالفة شرائع الكون . وعلى مَ لا تُسَر يا ابن آدم وقد سخّر لك الله كل ما في هذه الدنيا . وعلى مَ لا يكون بيتك وطن الحب والحبور وحيوان البر وطير السماء وسمك البحر وكل ما في الارض غيرك جزل طرب بمواهب الطبيعة

قال ارسطو العائلة اساس الاجتماع الانساني وقال غيرهُ انها بؤرة محبة الوطن ونحن نتجاسر ونقول انها القالب الذي يُفرَغ فيه الانسان . فكل ما يظهر منهُ من المحامد والمعايب قد غُرِس فيه وهو في حجر امهِ وتحت عين ابيه . وكل ما تميل نفسهُ اليه من الغم والكدر او السرور والحبور قد ربي فيها وهو في بيت ابيه وعلى مائدته

اوردنا فصولاً كثيرة في باب تدبير المنزل ابنّا فيها وجوب ترتيب البيت والمائدة حتى لا يكون فيه ولا عليها الّا ما يشرح الصدر ويسلي العقل ويهذب الذوق . وقد اطلعنا في احدى الجرائد الزراعيّة على اسلوب بديع لتزيين المائدة يستطيعهُ الذين لا يستطيعون ان يزينوها بالمواد الثمينة الفاخرة . وهو ان يوضع في وسطها صحفة كبيرة مستديرة الشكل او اهليلجية ويوضع فيها صحفة صغيرة مقلوبة وينام على الصحفة المقلوبة كاس كبيرة مما توضع فيه الاثمار ويوضع

فيها كاس أخرى صغيرة مقلوبة ويقام عليها كاس ثالثة كما ترى في الشكل الاول. ثم توضع اوراق واغصان صغيرة في الصحنة الاولى الكبيرة وتوضع فوقها الازهار المختلفة وبينها شيء من الازهار. وتوضع في الكاس الكبيرة اوراق واغصان من السراخس والمتعرشات حتى تملأها وتتدلى منها

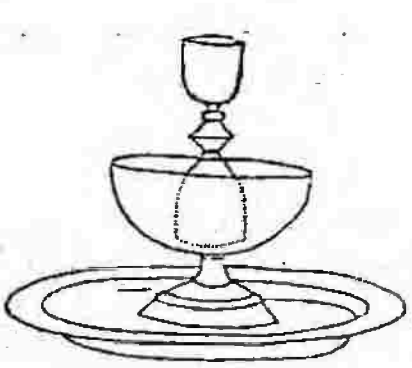

الشكل الاول

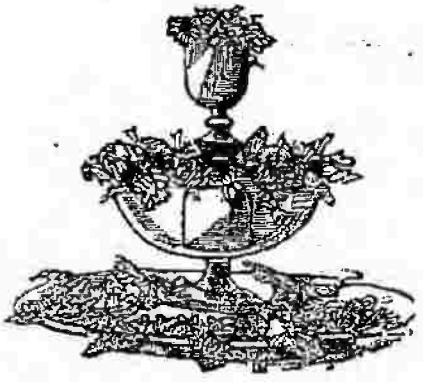

الشكل الثاني

وفي الكاس العليا طاقة من الازهار الصغيرة كما ترى في الشكل الثاني. ولو لم توجد الازهار فالاثمار والاوراق تغني عنها اذا رتبت ترتيباً جميلاً. والغرض من كل ذلك بهجة النواظر وتسلية الخواطر وتربية الذوق على حب الجمال في الصغار. فعسى ان يجرب ذلك كثيرات من ربّات البيوت ويتفنّن فيه بحسب ذوقهنّ ومقتضى الحال

السِمَن الزائد ومعالجته

ذكرنا في الجزء الماضي والذي قبله خمس وسائط لمعالجة السِمَن الزائد وهي الادوية المضعفة وتقليل الطعام وتجنب الاطعمة والاشربة المولدة للكربونية وبضع الطعام جيداً وتقليل النوم. وهاك واسطتين أخريين نختم بهما هذا الباب بهما

الواسطة السادسة. غسل الجسد وفركهُ جيداً. وذلك بان يغسل اليمين وجهه ورأسه كل صباح وينشفها جيداً. ثم يمسح صدرهُ وذراعيهِ وكتفيهِ وظهرهُ الى وسطهِ باسفنجة مبلولة بالماء البارد فقط وينشفها جيداً بمنشفة كبيرة حتى تكل يداهُ من التعب ويحمرّ جلدهُ من شدة الفرك. وهذه كيفية التنشيف يأخذ المنشفة بيده اليمنى ويفرك بها اليد اليسرى حتى تكل من التعب ثم ياخذها باليسرى ويفرك بها اليمنى حتى تكل ايضاً ثم يأخذها

بكلتا يديه ويفرك بها صدرهُ حتى يحمر ثم يدها على كتفهِ ويجذبها بكلتا يديهِ الى اليمين والى الى اليسار وعلى الكتف الواحدة والخاصرة المقابلة لها ثم على الكتف الاخرى والخاصرة المقابلة لها حتى يكل من التعب فيترك المنشفة ويعود الى الاسفنجة فيمسح بها وسطهُ وبطنهُ الى ركبتيهِ ويفركها بالمنشفة كما فعل بصدرهِ وظهرهِ حتى تحمرّ من شدة الفرك . ثم يمسح رجليهِ ويفركها كذلك . ويمكنهُ ان يفرك بدنهُ في المساء ايضاً بدون ان يمسحهُ بالاسفنجة وان مسحهُ فليكن الماء فاترًا لا باردًا . فاذا واظب على ذلك اياماً كثيرة يقوى بدنهُ ويقل سمنهُ

الواسطة السابعة الرياضة الجسدية . اشد انواع الرياضة الجسدية تقليلاً للسمن رياضة اعضاء التنفس وهي تتم بالجري المتزايد يومًا بعد يوم . فعلى السمين الصحيح اي غير العليل ان يجري مئة خطوة صباحاً قبل الاكل ومساء قبل النوم ويواظب على ذلك اسبوعًا او اكثر حتى يصير يجري الشوط المذكور بلا تعب . ثم يزيدهُ رويدًا رويدًا حتى يصير قادرًا ان يجري نصف ميل في الصباح ونصف ميل في المساء بقليل من التعب . ويأتي بعد الجري في المنفعة المطاردة على الخيل والتجذيف في القوارب والعمل بالاعمال العضلية المختلفة فان كل ذلك يقوي الجسد ويقلل دهنهُ

ولا بدَّ لكل من يروض جسدهُ رياضة عنيفة ان يسرع الى خلع ثيابهِ التي بللها العرق حين ينتهي من الرياضة وينشف بدنهُ ويلبس ثيابًا ناشفة حالاً . ولا بدَّ ايضاً من الاعتدال في الرياضة عند الشروع فيها لانها اذا زادت كثيرًا تضعف الانسان فينقطع عنها ويعود الى الاكل والشرب والنوم ويزيد سمنهُ سمنًا . ولا بدَّ ايضاً من المواظبة على استخدام الوسائط المتقدمة اسابيع واشهرًا حتى تحصل منها الغاية المطلوبة

واعلم ان كل ما تقدم من الوسائط ما عدا الواسطة الاولى يقلل سمن السمان ويزيد لحم النحاف ويقوي الجميع ويزيد العافية واللذة من الحياة

الكيمياء البيتية

في طبخ الجبن

الجبن مادة حيوانية مع انهُ لا يوجد الاَّ في لبن الحيوان . وهو ذائب في اللبن ويبقى فيهِ ولو مخض اي لو نزع منهُ كل سمنهِ . فاذا كان نقيًا جدًا فهو اصفر اللون لا طعم لهُ ولا رائحة اما الطعم والرائحة اللذان في الجبن العادي فليسا اصليين فيهِ ولذلك نفرق بين الجبن العادي والجبن الصرف الذي نسميهِ كاسينًا تيمًا للكيماويين ونذكر صفات الكاسين الطبيعية

تمهيدًا لما سنذكر من طبخ الجبن واستعماله طعامًا فنقول .

الكاسين يذوب في الماء ولا يجمد بالحرارة واذا كان مذوبة في الماء مشبعًا وعرض للهواء اتتن حالاً واذا لم يعرض للهواء بل اضيف اليه الكحول رسب كانه البيومن متغير . فاذا كان الاكحول قليلاً سهل تذويب الكاسين ثانية واذا كان كثيرًا قويًا عسر تذويبه او امتنع . والحوامض تجمده ايضًا او ترسبه ولكن اذا عدّلت بقلوي ذاب الكاسين ثانية . والجبن لا يجمد بالحوامض بل بالمنفحة (المسوة او المجبنة) على السلوب لا نعلم حقيقته حتى الآن .

اما المنفحة فقطعة من كرش الجدي او العجل اذا وضع درهم من غسالتها في ثلاثة آلاف درهم من اللبن جمد اللبن وصار جبنًا . والجبن النقي المصنوع على هذه الصورة جامد اصفر قرني اذا وضع في الماء لان وانتفش ولكنه لا يذوب في الماء ولا في الاكحول ولا في الحوامض الخفيفة . والحوامض الجمادية القوية تحله ولكن القلويات تذوبه بسهولة واذا سخن قليلاً لان وامكن مطه خيوطًا طويلة واذا اشتدت الحرارة عليه سال

وهو اكثر كل المواد غذاء ففي كل مئة درهم من لحم البقر ٢٣ ½ درهم من الماء ومن لحم الضان ٧٢ ½ درهم ومن لحم الطير ٧٣ ¼ الدرهم واما الجبن ففي كل مئة درهم مئة ٣٠ ½ درهم من الماء فقط فحوامده اكثر من مضاعف جوامد اللحم الجيد . وفيه من الغذاء ثلاثة امثال ما في اللحم كله اذا اضفنا اليه عظمه . ولكن اكثر المعد لا يهضم الجبن جيدًا وهو على حالته الطبيعية فلا تغتذي بكل ما فيه من الغذاء وذلك لانه جامد عسر الذوبان ولكن اذا مزج بمادة قلوية كاللبن الجديد سهل ذوبانه ولا سيما اذا اضيف اليه شيء من كربونات البوتاسا . وقد وصفنا طريقة لطبخه في الصفحة ٥٥ من المجلد الثامن مفادها ان يمزج بالماء واللبن الجديد وفي كربونات البوتاسا ويسخن فيذوب ويسهل هضمه . ويظن متيو وليس ان ملح البوتاسا هذا ضروري جيدًا والارجح ان هذا هو سبب اللذة التي يراها آكل الجبن اذا اكله مع الخضر كالخيار والقثاء لان الخضر فيها املاح البوتاسا فتكمل نقص الجبن وتسهل هضمه

الحمام المائي في الطبخ

ذكرنا غير مرة في الكيمياء البيتية ان في اللحم نوعًا من الاليومن وذكرنا ايضًا ان الاليومن يجمد على درجة من الحرارة دون الدرجة التي يغلي عليها الماء وانه اذا بلغت حرارة الماء الغالي قساً وصار كالمجلد وفصلنا هذا في ما كتبناه عن سلق البيض . ولذلك اذا سلق اللحم في ماء غالٍ يقسو اولاً حتى يكاد يعسر قطعه ثم يلين عند ما يطول اغلاؤه لان الاليومن

الذي تلحم به اليافة يتزع منها فينفصل بعضها عن بعض. واللحم المسلوق على هذه الصورة غير لذيذ الطعم فالاولى ان يسلق كما يسلقه الفرنسويون وذلك بان يوضع في اناء مع قليل من الماء السخن وبوضع هذا الاناء في اناء آخر فيه ماء غالٍ ويوضع على النار كما يفعل في تذويب الغراء فلا تبلغ حرارة اللحم درجة الغليان ولكنها تبلغ درجة كافية لانضاجه بدون تجميد الا ليمومن فيخرج لذيذاً جداً ولو اقتضى له مضاعف الوقت الذي يقتضيه لو طبخ على الاسلوب العادي

صابون لازالة البقع

قطّع ٢٦٤ جزءاً من الصابون الجيد قطعاً صغيرة واضف اليها ١٠٨ اجزاء من الماء و١٥٩ جزءاً من مرارة البقر وضعها في قدر وغطّها واتركها ليلاً كاملاً . وفي الصباح اشعل تحت القدر ناراً خفيفة حتى يذوب الصابون بلا تحريك . ثم اضف اليها تسعة اجزاء من التربنتينا و٧ ½ من البنزين النقي وامزجها جيداً ثم صبها في قوالب واتركها بضعة ايام قبلما تستعملها

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وافهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوّلة

الحاجة من ارسال الانبياء

حضرة منشئ المقتطف الفاضلين

شكر لنا صديقنا البارع سليم بك رحمي اقدامنا على البحث في مقام شكرنا له قبلاً. الاقدام على السؤال فيه لانه اظهر من مكنونات درر الحقائق ما كان محجوباً باصداف الخفاء وسألنا ازالة ما خطر له في رسالتنا فنحن بكل قبول نكتب ما امكننا من القول فان ازال ما خطر له والاّ فلا خطر له

نقول ولا نعدم من قراء المنصف متأملاً حكيماً يحكم لنا او علينا ان حضرة السائل او المناقش يرى ان جوابنا مبنيٌّ على ثلاث مقدمات وانهُ بجملتهِ لا يمشي الاَّ على مذهب قليل من المتكلمين فحاول هدم المقدمات واثبات التعويل على مذهب القليل وعلى ذلك انتهت مناقشتهُ

ونحن لا ننازعهُ في دعوى الابتناء على تلك مقدمات على ما ذكرهُ لوضوح حقيقة الامر لمن قرأ ما كتبناهُ في الجواب على انهُ لو صحَّ لك لما افادهُ شيئاً يعبأ بهِ وانما نعارضهُ في فساد المقدمات المذكورة

ولنا على سلامة الاولى وهي (ان الانسان مهما ادعت مداركهُ لا يخرج عن حيِّز التصور) انهُ ولئن لم يكن الغرض من الانسان ان يكون ملكاً فليس الغرض ان يكون حيواناً يأكل ويزرع في الفلوات قاصرًا نظرهُ على ما تستلزمهُ ضرورة بقائهِ في هذا العالم ليس الاَّ كما قال بل الغرض ان يكون الانسان في الحلقة المعدة لهُ من سلسلة الكائنات فكما لا يتعالى الى ما فوقها لا يتسافل الى ما تحتها. ومَن عساهُ يرضى بالوقوف عند هذا الحد الذي ذكرهُ ويضرب صفحًا عما تستلزمهُ ضرورة بقائهِ في العالم الآخر

ولنا على سلامة الثانية وهي (انهُ لا بدَّ من المرشد لقليل الادراك) ان الحيوان الذي يرميهِ بالجهل لم يخلق الاَّ لعالم واحد فليس لهُ من المزية ما للانسان وكفى بانقياد جميع انواع الحيوانات لهُ دليلاً على الامتياز . على ان استسلامها لهُ ربما يؤخذ منهُ انها مسترشدة بهِ وان جمحت عليهِ في بعض الاحيان فكجماح بعض افراد الامم على الانبياء فضلاً عن ان الانسان باصل خلقتهِ لو ترك بلا وازع يمكنهُ ان يجلب على ابناء جنسهِ من الشر ما لا يمكن الحيوان الوصول الى جزء منهُ بمقتضى استعدادهِ الفطري وكلٌّ ميسرٌ لما خلق لهُ

ولنا على سلامة الثالثة وهي (ان المرشد يجيء بما فوق العقل) ان الرسل وان خاطبونا على مجاري العادة فلا يصح ان تكون معجزاتهم على مجاري العادة والاَّ لما كانت معجزة ولما كانت ادلة لم يقصدون بها . وبون بعيد ما بين المقامين

بقي ان ما قالهُ صديقنا من ان جوابنا بجملتهِ لا يمشي الاَّ على مذهب القليل من علماء الكلام مغالطة ظاهرة . نعم ان الله لم يجب عليهِ شيء وان كل ما جرى من اول خلق الخلق من ايجاد ما ينفعهم ليس الاَّ بمحض الفضل والاحسان ولكن ذلك لا يستلزم ان تكون افعالهُ عبثًا تعالى عن ذلك علوًّا كبيرًا . فما بيَّناهُ من الحكمة في ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يقتضي وجوبهُ شيء عليهِ تعالى . فان ظن ان الحكمة تفيد الوجوب قلنا ان سؤالهُ عنها ايضًا لا يمشي الاَّ على ذلك المذهب واذا كان يعلم ان كل شيء بمحض الفضل والاحسان وان بين الناس الحكم وبين

ذلك منافاة كان سؤاله في الاصل ساقطاً

واما ما استنبطه من ان وجود قلة الادراك في بعض الامم مناقٍ لختم الرسالة المتفق عليه من جميع الطوائف فجوابه على طرف الثمام لان الرسالة الاخيرة ليست مبنية على عادات مخصوصة او مقصورة على مناسبة زمن واحد حتى يرد ما ذكر بل هي مبنية على قواعد عامة واصول مطردة تناسب كل زمان ومكان لدورانها على امر صلاح المعاش والمعاد . ومن المعلوم ان للرسل نواباً يقومون بدعوتهم ويدعون الى شريعتهم وهم الخلفاء والعلماء

ثم تذكر حضرات القرّاء ما قاله السائل في العدد السادس من انه التبست عليه اقوال علماء الكلام في هذا المقام فهو يريد من القرّاء اختيار اقواها في الحجية واسلمها من الشبه ونحن نسأل ذلك الفاضل ان يعدد لنا هذه المذاهب المختلفة في النتيجة المختالفة في سبيل التعليل ونقوم بعد بما اراد اذا لم يبرَ من اقوالنا السابقة كفاية

والذي نعلمه نحن ان الناس من امر النبوة ثماني طوائف فالطائفة الاولى حكمت باستحالتها لذاتها . والثانية جوّزتها ولكن قالت انها لا تخلو من التكليف والتكليف ممتنع . والثالثة ادّعت ان في العقل كفاية فلا حاجة اليها . والرابعة قالت بامتناع المعجزة لان خرق العادة محال عند ما والنبوة لا تتصوّر بدونه . والخامسة جوّزت وقوع المعجزة الاّ انها منعت دلالتها على صدق مدعي النبوة . والسادسة سلمت بدلالتها ولكن منعت امكان العلم بها لمن لم يشاهدها والتواتر لا يفيد الاّ الظن . والسابعة اعترفت بامكانها وانتفاء الموانع ولكن منعت وقوعها . والثامنة قالت بوقوعها وهو ما نعتقده ولكلٍّ من هذه الطوائف ادلة وشبه مبسوطة في علم الكلام

مصر احمد ذو الفقار

وكالة المقتطف بطهران

تكرّم علينا حضرة العالم العامل والاديب الكامل افا ميرزا محمد حسين الفروغي رئيس دار الطباعة الدولية وناظم دار الترجمة الخاصة الهمايونية في مدينة طهران الحمية بقبول وكالة المقتطف في السلطنة الفارسية وبعث الينا بالتقريظ الآتي وهو قوله اعزّهُ الله

قد اطبق أولو الدربة منّا بلا مخالف على أنّ جريدة المقتطف من اكثر تصانيف الوقت فائدةً واوفر كتب العصر عائدةً وانها روضةٌ علم غنّاء ذات افنان وغصون وغيضةُ فضل فيحاء ذات آدام وفنون فتارةً تنطق بفن العلوم والصنائع وأخرى تفاكه بالملح

والبدائع ومرة تهدي روائع التجارب والاختبارات ورابعة تسدي عجائب الاختراعات والاكتشافات . على انها منتصبة للجواب الحق عن كل مسئلة مشكلة والكشف الصحيح عن كل شبهة معضلة من اي علم كانت ومن اية صناعة بانت فتلك نعمة كريمة قد تطوّلت بها يد الدهر في حق ابناء هذا العصر اذ تأتي ارواحهم ارزاقها في السنة الكاملة في طي اثنتي عشرة جريدة عدد الشهور فلهم كل شهر جديد من المقتطف رزق رغيد فليحرص كل متأدّب ومتفلسف عليه فانه سفرٌ لعمري اسفرت الفاظه عن كل معنًى حسنة لا ينكر في كل سطر من سطور طروسه آيات علم بالفضائل تزهر . ثم ان المخلص الصفي بعد ما حيى نفسه بقبول وكالة تلك الجريدة الفريدة عرضها على البعض من أرباب العلم وكبراء الدولة فتلقوها بالقبول . . . .

— [وهنا ذكر الكاتب اعزّهُ الله اسماء الذين اشتركوا بالمقتطف ساعة عرضه عليهم ومنهم] — الرئيس الاجل جناب صنيع الدولة محمد حسن خان وزير الانطباعات . ومؤتمن السلطان فخر الملك عبد الحسين خان ابن المرحوم سردار . ومعتمد السلطان ميرزا سيد عبد الله المستوفي نجل الوزير المرحوم ميرزا موسى . . . .

[ولا بدع ان يغار امراء الدولة الفارسية على نشر المعارف وترويج بضاعتها فانهم من ارومة ذلك الفرع الآري الذي نشر لواء المدنية على المسكونة اجمع واشرقت له في سماء التاريخ شموس تسطع]

الجائزة البستانية

تعلن لحضرة الجمهور ان المجمع العلمي الشرقي قد عين جائزة سنوية تذكارًا للعلّامة الشهير فقيد الوطن احد اعضاء الشرف في المجمع المذكور المرحوم المغفور له "المعلم بطرس البستاني" جزاء خدمه العلميّة في البلاد وقد سماها "الجائزة البستانية" وجعل قيمتها ثلث ليرات فرنسوية تعطى كل سنة لمن ينشئ احسن رسالة في موضوع يقترحهُ المجمع ويعلنهُ بلسان الجرائد وفي جلستهِ السنوية. وتقدّم الرسالة الى كاتب المجمع بعد مرور عشرة اشهر من يوم اعلان الموضوع في الجرائد وقد اعلنّا ذلك في الاحتفال السنوي للمجمع العلمي الشرقي في ٢٥ نيسان سنة ١٨٨٥ والآن نعلنهُ للعموم بلسان جريدتكم المقتطف الغرّاء

الموضوع الذي عينهُ المجمع هذه السنة هو "الوسائل لترقية المعارف في سورية"

شروط الجائزة

(١) ان اعضاء المجمع العلمي الشرقي لا يشتركون في هذه المباراة

(٢) ان الرسالة لا تزيد عن ١٦ وجهًا من اوجه المقتطف ولا تنقص عن ١٢ وجهًا

(٣) تقدَّم الرسالة بلا امضاء مصدرة بشعر او آية حكمية مع عدد من الاعداد ويصحبها ظرف مختوم يحتوي اسم المنشيء وعلى ظاهره الشعر او الآية الحكمية والعدد اللذان صُدِّرت بهما الرسالة

(٤) لا تكون الرسالة الاَّ بالعربية ويشترط ان لا تعرَّب من لغة اجنبية وان لا يتعرض فيها للمباحث السياسية ولا الدينية على الاطلاق

(٥) ان الرسائل التي ترسل في اثناء الاشهر العشرة يجب ان ترسل مختومة الى كاتب المجمع على اسلوب لا يعرف كاتبها منه ثم تحفظ عند كاتب المجمع مختومة الى انقضاء المدة المعينة وحينئذٍ يعين المجمع لجنة خاصة للنظر في هذه الرسائل فتسلم اليها دفعة واحدة فتنظر فيها وتقرر حكمها عليها للمجمع في جلسة معينة

(٦) ان الظروف الحاوية اسماء اصحاب الرسائل التي لم تعطَ الجائزة تحرق بالنار علنًا امام الجلسة الاحتفالية بغير ان تفتح لكي لا يعرف اصحابها واما الرسائل فلا يحق لاصحابها استردادها بل تبقى في حوزة المجمع يطبعها او يبقيها في مكتبته اذا شاء

(٧) ان الرسالة التي تستحق الجائزة تصير ملك المجمع وهو مخير في طبعها على حدة او في جريدة من الجرائد وتباع على نفقته لحسابه

(٨) اذا وجدت اللجنة المعينة للنظر في الرسائل انه لم تستحق رسالة منها الجائزة يصرف المبلغ في سبيل العلم على اسم الذي عينت هذه الجائزة تذكارًا له

هذه هي شروط الجائزة البستانية مع موضوعها . فالمامول من الفرّاء ان يقبلوا عليها ويعطوا هذا الموضوع حقَّه من التروّي فانهُ يجري منهُ نفع عميم للبلاد

كاتب
المجمع العلمي الشرقي
نعمة شديد يافث

عن مدرسة الروم الارثوذكس الكبرى في بيروت في ١٥ و٢٧ نيسان سنة ٨٥

الدفتيريا

تلا الدكتور ڤيار في مجمع العلم بباريز مقالةً في الدفتيريا اكَّد فيها بناء على ١٤ حادثة وقعت له وبرئت كلها ما يأتي :

اولاً ان الدفتيريا اذا عولجت في اوّل الامر بالكي تجر جهنَّم بعد نزع الغشاء الكاذب تبرأ على الاكثر

ثانيًا انها تكون موضعيّة اولاً ثم بعد مدّة تختلف من اربعة ايام الى سبعة ينفذ السمّ المرضي الى البدن قليلاً قليلاً حتى يعمّهُ جميعهُ

ثالثًا ان الكي كلما كان الى وقت ابتداء المرض اقرب كان على منع انتشارهِ وقتل سمّهِ في مكانهِ اقدر . لذلك كان من الواجب الاسراع في المبادرة الى كيّهِ

رابعًا لا حاجة الى تكرار الكي في اليوم الواحد والكيّ الواحد يكفي فيهِ بشرط ان يكون بالنّار . اه

وقد عين المجمع المذكور لجنة مؤلّفة من ثلاثة من اعضائهِ للنظر في ذلك وانّا نشك في انها تصدّق على زعم صاحب المقالة في ما خصّ طبيعة هذه العلّة لانها من جنس العلل الخبيثة التي تنفذ الى الدم اولاً بالامتصاص حيث تختمر وتتمخّض فيهِ ثم تبدو حيث تبدو كالجدري . ولو كان ما يدّعي صحيحًا لكان الاولى بالقياس على ما ذكر ان تظهر العلة في تلقيح جدري البقر اولاً على المكان الذي حصل فيهِ التلقيح دون سواهُ لا بعد امتصاصهِ الى الدم واختمارهِ فيهِ وتأثيرهِ على البدن . وان قيل ان الاختمار في التلقيح المذكور انما يحصل في المكان الملقح نفسهِ بدليل ان العلة تعود فتظهر عليهِ وان زمن المحاضنة انما هو الزمن اللازم لهذا الاختمار الموضعي قلنا ان مثل هذا القول مردود

اولاً بما يُعرف من سرعة الامتصاص في البدن

ثانيًا بما يعرف عن الجدري نفسهِ الغير الملقح بهِ مكان محدود فانهُ ينتشر على عامة الجلد والغشاء المخاطي ويستحيل ان يكون اختمار سمهِ قد حصل الاّ في الدم والاّ اقتضى ان يكون قد حصل في نفس الاماكن التي ظهر فيها وهذا غير مقبول

ثالثًا بما قد يظهر من البثور في التلقيح بالجدري البقري على اقسام أُخر من الجلد بعيدة عن مكان التلقيح بعد المحاضنة وربما لم تظهر في مكان تلقيحها مع ظهورها في سواهُ وهذا مما يدلُّ على ان الباعث على ظهورها انما هو انتشار سمها في الدم اولاً واذا كانت تفضل الظهور على المكان الذي ادخلت منهُ بالتلقيح فلان ظهورها على المكان المتهيج او المأوف من الجلد اسهل من ظهورها على المكان السليم كما في الدقتيريا فانها تظهر على الغشاء المخاطي لانهُ الطف الاغشية الظاهرة (المعرضة للهواء) واذا كانت لا تظهر على الجلد فلان الجلد متين عليها لا لان سمها لا يصل اليهِ ولا يؤثر فيهِ . والدليل على ذلك انك لو نزعت البشرة عن قسم آخر من الجلد في حال الاصابة بهذه العلة وفي اولها ايضًا كما لو وضعت منفطة عليهِ لرأيت الغشاء الكاذب يتكون عليهِ كما يتكون على الغشاء المخاطي نفسهِ مما يدل على ان السم المرضي موجود في الدم وربما تحوّلت قوّة السم الى

المكان المذكور ما يدل على ان محلّ ظهوره ليس هو مكان اختياره الاول وانما مكان اختياره هو الدم كأن مكان ظهوره على سطح البدن انما هو مكان افرازه واقصائه ولذلك كان استعمال المنفطات على الجلد في هذه العلة (الدفتيريا) من احسن ما لنا من الوسائط لتحويل سمها عن غشاء الحلقوم والمحجرة المخاطي لا لتخفيف الخطر من فعل السم المرضي في البدن وانما لدفع الخطر من الاختناق فقط

رابعًا لانه ليس لنا ما يدلنا على ان الدفتيريا تلحت على غشاء الحلقوم والمحجرة تلفيًا محدودًا ومنه نفذت الى الدم ولا ما يدلنا على انها تولدت هناك اولاً تولدًا ذاتيًا وانما الدليل هو على ضد ذلك من ظهورها في كثيرين معًا مما يدل على ان سببها اعمّ من ان يختص بحالة شخصية فقط . وانه لا بدّ وان تكون قد نفذت الى الدم عن سبيل اوسع بالهواء لانتشارها فيه

خامسًا لو كانت هذه العلة موضعية لاقتضى ان تكون كل العلل المخيرية كذلك وبالاولى لوجب ان يكون كي المكان الملقوح بعد مضي الوقت اللازم للامتصاص في مدّة المحاضنة اي قبل ظهور اعراض التسمم العامة كافيًا لمنع تفشي العلة في البدن. وما يعلم عن الكي في مثل هذه الاحوال وخاصة في الكلب لطول مدّة محاضنته لا يفيد ذلك والكي لا يفيد فيها الاّ اذا أُجري قبل الوقت اللازم للامتصاص لقتل السم نفسه على المكان قبل نفوذه الى الدم

ومن ثمّ لا يظهر لنا ان زعم الدكتور فيار في محله ولاسيما لان الاسباب التي دعته الى هذا القول لا يصح ان يُبنى عليها مثل هذا الحكم في طبيعة المرض اذ يصحّ ان يكون برء الحوادث التي ذكرها من قبيل الاتفاق بمعنى ان الحوادث التي عرضت له كانت من الحوادث الخفيفة التي قد يمكن انها كانت تبرأ بدون ذلك اذ لا يخفى ان طبيعة الامراض تتغير بحسب الفصول والسنين كما عرض لنا وللبعض من اخواننا الاطباء اخيرًا اي منذ شهر فاننا شاهدنا في مدة عشرين يومًا في مدينة طنطا حوادث كثيرة من هذه العلة افلتنا كثيرًا في اول الامر ثم ما لبثنا ان تركنا استعمال كل علاج لها الاّ ما كان بسيطًا جدًا استحفافًا بها لما عرفنا من سلامتها

هذا وان تغير طبائع الامراض بحسب السنين والفصول مع ما بينها من الاشتراك وما يظهر فيها من الانتقال يحملنا على القول بتحوّل السموم المرضية ولنا في ذلك بحث آخر

طنطا شبلي شميل

مضار التمدن الاوربي ومنافعهُ

حضرة منشئ المقتطف الفاضلين

قرأتُ رسالةً لاحدكما في اضرار التمدن السريع مدرجة في الجزء الخامس من هذه السنة قال فيها "اما نحن الشرقيين فلا خوف علينا من التمدن الاوربي ... وان كنا غير سالمين من بعض مضارهِ" ولدى تأملي في مضارّ التمدن الاوربي ومنافعهِ رأيت مضارَّهُ كثيرة جدًّا وهي على نوعين ماديّة وادبيّة فمن المضار المادية اولاً تأخر صناعة بلادنا وذلك لانهُ قد صارت المغايرة بين صناعنا وصناع الافرنج وهم امهر منّا ومصنوعاتهم ارخص من مصنوعاتنا لكثرة ما يصنع منها في المعامل فراجت مصنوعاتهم ولو كانت غير متينة وكسدت مصنوعاتنا ولو كانت متينة وافتقر صناعنا وتأخرت الصناعة كما هو معلوم

ثانيًا تأخر التجارة وهذا ليس باقل ضررًا من تأخر الصناعة . اما زيادة طلب الافرنج لمحصولات بلادنا كالقطن والصوف فلا يُعَدّ ربحًا لنا لانهُ لو بقيت هذه المواد في بلادنا لالتزمنا ان نغزلها ونحوكها ونستغني بها عن المنسوجات الافرنجية فنربح بها من حيث التجارة ومن حيث الصناعة هذا فضلاً عن ان الربح الحاصل من زيادة التجارة الآن عائد كلهُ الى الافرنج لانهم امهر من تجار بلادنا فلا يأتونها الاّ ليلتهموا ارباحها

ثالثًا زيادة النفقات وذلك لاننا اضطررنا ان نجاري الافرنج في المأكل والملبس والمأوى فصرنا نتأنق في المآكل الافرنجية وتزيينا بازيائهم وهي كثيرة النفقة سريعة التغيُّر لا سيما في ملابس النساء فان المرأة لا تكاد تخيط ثيابها حتى يتغيّر زيها فتلتزم ان تشتري غيرها وهلمَّ جرًّا . واقتبسنا عوائدهم ايضًا في تأثيث بيوتنا فاضطررنا ان نجلب الاثاث من بلادهم وننفق عليهِ ثروتنا . هذه هي بعض الاضرار المادية اما الاضرار الادبية فهي

اولاً ادخال المسكرات الافرنجية الى بلادنا وتولع الناس بها وما نتج عن ذلك من الضرر العام بالآداب

ثانيًا اطلاق الحرية العائلية حتى صار كلٌّ من الرجل والمرأة والابن والابنة يعدُّ نفسهُ حرًّا مستقلاً ولا حق للآخر بمعارضتهِ في اعمالهِ . فابن هذا من سبيلنا القديم الذي كان فيهِ الحق لربّ البيت ان يتسلط على اهلهِ . ولا اعني بهذا التسلط التسلط الاستبدادي بل التسلط الحبي الادبي . ولا يخفى ما ينتج عن مثل هذه الحرية من المضار الادبية

هذا من جهة المضار اما المنافع فمحصورة في فتح المرسلين للمدارس المختلفة وتعليمهم العلوم

والآداب وفيما ينفقونه هم والسياح من الاموال كل سنة

زحلة شمس شحاده

(المقتطف) يظهر لنا ان حضرة الكاتبة تميل الى ترجيح جانب الضرر على جانب النفع ولذلك دخل الموضوع في باب المناظرة فنلتمس من الكتاب الكرام ان يتباروا في هذا المضمار فان المسألة ذات بال . اما نحن فقد ابنّا آراءنا مرارًا كثيرة ولا سيما في الخطبة التي عنوانها "النظر في حاضرنا ومستقبلنا" وفي الخطبة التي عنوانها "حاجتنا الكبرى" وفي الرسالة التي عنوانها "اضرار الهدن السريع"

المطر في القدس الشريف

مقدار المطر الذي نزل عندنا في هذا العام من تشرين الاول ١٨٨٤ الى غاية نيسان ١٨٨٥ كما يأتي :

	عدد الايام			
في ١ من ت١	١٨٨٤	.	٠٫٦٠	من القيراط
في ٧ من ت٢	"	.	١٫٨٠	"
في ٢ من ك١	"	.	٣٫٣٠	"
في ١٩ من ك٢	١٨٨٥	.	٧٫٧٩٠	"
في ٩ من شباط	"	.	٣٫٩٠٠	"
في ١١ من آذار	"	.	٥٫٤٧٠	"
في ٧ من نيسان	"	.	٦٫٥٣٠	"
٥٧			٣٥٫٨٤٠	من القيراط

اما ايام المطر في العام الماضي فبلغت ٧٠ يومًا وقع فيها ٢١٫٩٠٠ " فيكون مطر هذا العام اقل مما قبله ٦٫٠٦٠ من القيراط

صنع نجيب افندي غناجه الصيدلاني حبرًا اسود كما يأتي

	غرام
خشب البقم	١٠٠٠
كرومات البوتاسا	١٠٠
ماء	١٢٠٠
حامض سليسيليك	٣٠٠

يغلى الخشب في الماء حتى يصير الماء ١٠٠٠ اجرام ثم يصفى ويضاف اليه الكرومات مسحوقًا والحامض السليسيليك

اصل الحياة

قال بلانشاد من مقالة في اصل الحياة في جريدة العلم الفرنسوية بتاريخ ٧ شباط سنة ١٨٨٥ ما يأتي

"على ان بعض الفلاسفة يذهبون الى ان الارض التي كانت في البدء قاحلة وغير مسكونة انما عرضت فيها الحياة ما اتاها من الجراثيم من بعض الكواكب المصطدمة بها وهو قول محتمل الّا انهُ غير مقنع ويظهر لنا انهُ لا يحل المسألة وانما يزيدها ارتباكًا فان لم تكن الحياة قد ظهرت على الارض ثانيًا بفعل احوال طبيعية وكيماوية فيلزم ان تكون قد ظهرت ابتداء على احد كواكب نظامنا الشمسي وخصوم التولد الذاتي الذين يتعلقون بمحال هذا التعليل كالملجإ الاخير لهم انما يبعدون حل هذه المسألة ولا يأتون فيها بتعليل شافٍ . ولا يخفى ان الحل العلمي الذي استطعنا بواسطتهِ ان نعلم تركيب الكواكب الكيماوي ارانا ان هذه الكواكب متكونة من نفس المواد المتكون منها سيارنا فالصوديوم والمغنيسيوم والهيدروجين والاكسجين والكربون والكلسيوم والحديد والتلوريوم والبزموث والانتيمون والزئبق الخ موجودة هناك كما هي موجودة هنا . وقد علم كذلك من فحص الحجار الجوية ان هذه الاجسام تحد هناك كما تحد في ارضنا فلا بدَّ اذًا من ان تكون الاحياء الاوَل قد تكوّنت فيها من مواد جامدة شبيهة بموادنا . فوالحالة هذه ما الفائدة من الزعم بان ارضنا انما انتهبا الحياة من كوكب اصطدم بها في مروره في الفضاء اذ لا بدَّ من الاقرار في كل الاحوال بان التعضي قد وقع في المادة في احد نجوم نظامنا الشمسي فمن العبث اذًا الاصرار على انكار نشوء الحياة في الارض" انتهى . والذي ارتأى اولاً ان جراثيم الاجسام الحية وقعت مع الرجم هو السر وليم طمسن الانكليزي . ومنذ مدة خطب بعضهم خطبة طويلة في تكوّن البرد وقال انهُ يتكوّن من بخار موجود في الخلاء الذي بين الاجرام السموية فما اتم الخطبة حتى وقف السر وليم طمسن وقال اظن الخطيب يمزح في ما يقول لانهُ لو فرضنا تكوّن البرد في تلك الاعالي لذاب قبل ان يبلغ الارض بملايين من الاميال . ولما جلس قام اللورد ربلي وقال انا اعرف رجلاً ارتأى رأيًا اغرب من هذا وهو ان بزور الاحياء هبطت على الارض من السماء . فقال السر وليم طمسن انا لم احتم بصحة ذلك بل قلت بامكانهِ وبأنهُ لا يمكن ان يقام دليل على فسادهِ . ونقل ذلك العلامة بركتر منشئ جريدة المعرفة وعقّب عليهِ قائلاً اذا صح قول السر وليم طمسن فالقمر مصنوع من جبن طري لانهُ لا يقام دليل على فساد ذلك

والخلاصة ان اقوال العلماء وآراءهم كثيرة وهم احرص الناس على انتقادها وتمحيصها فلا يرتئي احدهم رأيًا جديدًا حتى يتصدى لمقاومتهِ من كل صوب ولا يقرون رأيهُ بين الآراء العلمية الّا اذا لم يروا فيهِ للريبة مكانًا

اخبار واكتشافات واختراعات

مدرسة القصر العيني

للعمارة في وادي النيل احقاب طوال ولمعمريه آثار صبرت على الايام والليال بين اهرام تبقى فتيّة واو هرم الدهر وتماثيل تمثّل ماكان للاولين من السؤدد والفخر وعلى هامتها كلها الاثر المبرور والصنيع المشكور الذي انتشر عرفه في مصر والشام وبزغت انوارهُ فاستضاء بها الانام نعني به هذه المدرسة الطبية التي انشأها رجل مصر الاول وعظيمها الاوّل المخلد الذكر محمد علي باشا. وكأننا بذلك الشهم الهمام وقد رأى مصرًا دخلت عصرًا جديدًا تضطر فيه ان تجاري اوربا في ميدان الحضارة او يُنشَر عليها بُرادق الخسف والذل فحوّطها بنظام يكفل لها حسن المآل وانشأ فيها هذه المدرسة وغيرها من المدارس وحثّ شبّانها على طلب العلم فيها وفي بلاد الافرنج فنبغ منها رجال تفتخر بهم الاندية العلمية والمجالس السياسية

وفي السادس عشر من الشهر المنصرم احتفلت هذه المدرسة بامتحان بعض طلبتها امام الجناب الخديوي العالي والامراء الكرام فدعينا مع من دعي لمشاهدة الامتحان ورأينا ما تنشرح منهُ الصدور وتطرب لهُ الآذان . فانهُ عندما انتظم عقد المجلس وواسطتهُ الخديوي المعظم دُعي تلميذ من فرقة الاطباء فقام وتلا مقالة رائقة في فوائد العلوم ولزومها لترقي الممالك . ثم شرع حضرات الاساتذة يخصونهُ في الطب الباطني والشرعي والجراحة وكان مدار المسائل على داء الدفتيريا وعلاجهِ وتمييز الغريق عن المطروح في الماء بعد موتهِ وما يتفرع عن ذلك من المسائل الطبية والجراحية والطبيعية فاجاب اجوبة وافية وصفّق لهُ الحضور استحسانًا واجابهم الموسيقى . ثم دُعي تلميذ من فرقة الصيادلة وسئل عن كشف املاح الفضة والرصاص والزيبقوس وعن كشف كلٍّ من الزرنيخ والسليماني والانتيمون المائيّ وعن علامات الانسمام بكلٍّ منها فاجاب عن كل ذلك احسن جواب وعدّد من الكواشف ما لا ذكر لهُ الاّ في المطوّلات فصفق لهُ الحضور ايضًا واجابتهم الموسيقى بصوتها المطرب . ثم دعيت تلميذة من صف القوابل وسئلت عن الفرق بين الولادة الطبيعية والمتعسّرة وعن كيفية التوليد في المتعسّرة فاخذلبت الالباب بحسن الجواب وكان امامها مثال مصطنع فكانت تقرن الكلام بالعمل حتى لم نكد نصدّق عيوننا وآذاننا . ولا يخفى عليك هول ذلك الموقف وهي بحضرة العظم

عظماء مصر وكبراء علمائها . فصفق لها الجميع طربًا واستحسانًا واجابتهم الموسيقى باصواتها الشجية . وحينئذٍ نهض الجناب العالي وجال في اماكن التدريس وتفقد احوالها ثم بارحنا والالسن تهتف بالدعاء له ولآل بيته الكرام

وكان رئيس المدرسة العالم العامل صاحب التآليف الكثيرة سعادة عيسى باشا حمدي يستقبل المدعوين بنفسه ويترحّب بهم فانصرف الجميع وهم يشكرون له ولحضرات الاساتذة الكرام ويدعون لهذه المدرسة العامرة بدوام البقاء والارتقاء رحمةً بالعباد وتعزيزًا لاركان العلم في البلاد

المجمع العلمي الشرقي

كانت ليلة ٢٥ نيسان (افريل) ليلةً زاهرة احتفل فيها المجمع العلمي الشرقي احتفالهُ السنوي بشهد جمهور من علماء سورية وادبائها ممّن لذَّ لهُ طعم العلم وراقت عنده صهباء المعارف . ولما انتظم عقدهم افتتح جناب نائب الرئيس اسبر افندي شتير معتذرًا عن غياب الرئيس بانحطاط القوّة ووهن الشيخوخة وبعد الشقّة . ثم تلا جناب الكاتب المعلم نعمة افندي شديد يانك خلاصة وقائع المجمع وشروط الجائزة البستانيّة المدرجة في هذا الجزء . وعقبهُ نائب الرئيس فتلا خطبة الرئاسة "في اساس الحسابات التاريخيّة" وقد ادرجنا معظمها في هذا الجزء . وتلاهُ جناب الدكتور وليم فان دبك فخطب في وظائف الدماغ وما كشف العلماء المتأخرون من غوامضها واختتم جناب المعلم شاكر افندي شتير بخطبة عنوانها "ارتقاء الانسان في اعمال الحياة"

جمعية شمس البر

جاء في الجنة الغراء ما نصهُ . عشية الجمعة (اول ايار) عقدت جمعية شمس البر حفلة كبيرة ضمّت خلقًا عديدًا من اهل المكانة والفضل والادب . وخطب في القوم جناب العالم الكامل الدكتور يوحنا افندي ورتبات على ادوار الحيوة من الولادة حتى الموت فاحمد السامعون مقالهُ غاية الاحماد لما اشتمل عليهِ من جلائل المعاني وما افاد (سندرج هذه الخطبة في الجزء التالي من المقتطف ان شاء الله) . ثم عرضت مناظرة بين الاديب نسيب افندي عبد الله وبين الاديب نجيب افندي انطانيوس . وكان مدار المناظرة على العوائد الاوربية والعوائد السورية اي على ايها الانفع والافيد للسوريين ليتبعوهُ . وقد اوجب اول المتناظرين وسلب الثاني فاحسنا كلاهما واجادا . ثم احتكم بينهما جناب البارع الدكتور نقولا افندي نمر رئيس الجمعية المشار اليها فقضى بملائمة انتقاء الافضل من عوائد البلدين بمعنى ان يختار من العوائد الاوربية احسنها ومن العوائد السورية خيرها بما يحصل منهُ خليط عوائد رشيدة مفيدة

وعقب ذلك وقف الخطيب المصقع رصيفنا اللوذعي فارس افندي نمر احد محرري

المنتطف الاغرّ وخطب بما اقتضاهُ المقام فالمّ بالموضوع الذي دارَ عليهِ الكلام . ثم دعا للحضرة العلية السلطانية بالاسعاد والتمكين والنصر القريب والفتح المبين

صورة فوتوغرافية كبيرة

صنع رجل اسمهُ اندرسن صورة فوتوغرافية طولها ١٢ قدمًا وعرضها ٧ اقدام وجمع فيها صور كثيرين من مشاهير اميركا مثل الرئيس غرانت والرئيس ارثر والرئيس كليفلند ولبث على صنعها سنةً واربعة اشهر . وهي مؤلفة من صور كثيرة متصل بعضها ببعض حتى تظهر صورة واحدة

آلة جهنمية

خطر للاميركيين منذ مدة ان يحشوا قنابل المدافع بالنيتروكليسرين الذي يصنع منهُ الديناميت فحشوها وامخموها في الرابع عشر من فغريه (شباط) الماضي وكان قطر كل قنبلة ستة قراريط فقط ووزن ما فيها من النيتروكليسرين احدى عشرة ليبرة وكان الغرض طفًا عظيمًا من الصخر قائمًا على ثلثة آلاف قدم منهم فوقعت القنبلة الاولى على جانب الصخر الشرقي وانفجرت بصادمتها له فمزقت وجههُ تمزيقًا في مساحة قطرها ثلاثون قدمًا وقذفت قناطير منهُ مئات من الاميال . ووقعت الثانية على منتصف الصخر فانفجرت حالما صادمتهُ ونقرت فيهِ نقرة قطرها خمس وعشرون قدمًا وعمقها نحو ست اقدام وقذفت بعض قطعهِ التي نزعتها منهُ مسافة نصف ميل

وشهد هذا الامتحان سفراء جرمانيا وفرنسا وايطاليا وروسيا وكثيرون من رؤساء العساكر البرية والبحرية فاندهلوا من هول تلك القنابل على صغر جرمها وكان اشدهم رغبة في النظر فيها سفير روسيا والتواد الجرمانيون . وقال بعضهم ان القنبلة الواحدة من تلك القنابل كافية لتغريق اية سفينة كانت من السفن الحربية غير المدرعة ولتخريب اية سفينة كانت من السفن المدرعة . ولا خطر على المدفعيين (الطجية) من هذه القنابل لانها لا تنفجر الاَّ اذا اصطدمت بشيء صدمة عنيفة كما انفجرت عندما اصطدمت بالصخر

هذا ومنذ مدة تخيَّل جول فرن الكاتب الفرنسوي الشهير ان عالمًا المانيًا اخترع مدفعًا تحشى قنابلهُ بسائل الاكسيد الكربونيك المنضغط حتى اذا أُطلقت على مكان انفجرت وانتشر منها الاكسيد الكربونيك وخنق كل ما في ذلك المكان من نبات وحيوان . فان لم يتم ما تخيلهُ ذلك الكاتب فقد تمَّ ما يماثلهُ فتكًا

اكبر المدافع

صُنع الانكليز مدفعًا ثقلهُ مئة وعشرة اطنان وثقل عجلهِ تسعون طنًا وطولهُ ثلث واربعون قدمًا وثمانية قراريط وقطرهُ عند خزنهِ خمس اقدام وستة قراريط فهو اثقل مدفع صنع حتى الآن

طبيبات اميركا

صار في الولايات المتحدة الاميركية الفان وخمس مئة طبيبة . فلو عاش المتنبي في هذا الزمان لابدل ضمير الغائب بضمير الغائبة وقال

لما رأيت دواء دائي "عندها"
هانت عليّ صفات جالينوسا

غذاء جديد

جاء في تيمس اوف انديا ما محصله ان مسيو ساس اكتشف في اميركا الجنوبية انواعاً من شجر القطن في بزورها من المواد النيتروجينية اكثر مما في غيرها من كل انواع البزور . ويمكن استخدام دقيقها مثل دقيق الحنطة بل يمكن ان يستعاض به عن اللبن . ولكن لم يُذكر شيء عن طعم هذا البزر ولا عن رائحته غير انهما قد لا يمنعان من استعماله اذا كانا غير جيدين لان الطبخ يصلحهما

الريفولين في الجراحة

الريفولين سائل خفيف استحضر حديثاً باستقطار الزيت الحجري مراراً عديدة وهو من اشد السوائل تبخراً فاذا رشّ على عضو من اعضاء الجسد برشّ (اتوميزر) برد العضو برداً شديداً وزال الحس منه حتى يمكن قطعه بلا ألم ولا نزف . وفعله في التخدير اشد من فعل الكوكايين الاّ انه وقتي ويزول حالاً والارجح انه لا يمكن استعماله في البلاد الحارّة لانه يفتح القنافي او يشقها ويطير منها اشدة تبخره

مسائل واجوبتها

(١) عزتلو حسابك طحان . مصر . المعتاد ان الشيب يصيب الانسان عندما يتقدم في السن ولكنه قد يصيب الشبان ولا يصيب الكهول وقد يفاجئ البعض عقب خوف او تعب مع ان كثيرين يخافون ويتعبون ولا يشيبون فما سبب ذلك

ج . المشهور ان الشيب يعتري الشيوخ لان اجسامهم لا تعود قادرة ان تفرز المواد التي تلوّن الشعر وان صحّ ذلك فهو يصدق على الذين يشيبون بالتدريج من التعب او الضعف ولو كانوا شباناً ولكنه لا يصدق على الذين يشيبون بغتةً من الخوف او نحوه . وقد ذكرنا كل ما يُعلَم عن سبب هذا الشيب في الكلام على "الشيب الفجائي" في هذا الجزء

(٢) من بيروت . الخواجه ناصيف بالش كيف تبيّض لجم الخيل ونحوها من القطع الحديدية الصغيرة تبييضاً يحفظها من الصدإ

ج . تنظف جيداً بفركها بالرمل ثم تغطس في

الحامض الهيدروكلوريك المخفف باربعة امثاله ماء وتغطس بعد ذلك في مذوب القلفوني وبعدهُ في النوتيا المصهورة او في القصدير المصهور وعند ما تخرج من الصهارة تنفض حتى يسقط عنها ما يزيد عليها من النوتيا او القصدير

(٣) سعيد افندي شقير . بيروت . هل من واسطة سهلة لدهن الازيار (المذكورة في السوال ٧ من الجزء الثالث) لكي تصير كالخزف المدهون

ج . يمكنكم ان تصنعوا دهانًا يذوب بحرارة غير شديدة وتذروهُ على الازيار وتحموها قليلاً فيذوب عليها ويغشيها بقشرة زجاجية لا تذوب في الماء الغالي . ويصنع هذا الدهان هكذا . يمزج عشرة اجزاء من الرمل النقي المغسول وثمانية اجزاء من كربونات البوتاسا النقي وجزآن من الكلس وجزء من ملح البارود ويوضع المزيج في بوتقة من البلباجين ويحمى بنار قوية حتى يذوب ويصير زجاجًا صافيًا فيسحق ويبل الزير بالماء ويذرّ عليهِ من هذا المسحوق ويحمى قليلاً فيذوب عليهِ ويغشيهِ بغشاء زجاجي

(٤) من بيروت . . . ذكرتم غير مرة انهُ اذا نظف الحديد وغطس في مذوب الشب الازرق يكتسي قشرة نحاسية وقد جربنا ذلك فوجدنا القشرة من النحاس الاحمر أفلا يمكن جعلها من النحاس الاصفر

ج بلى اذيبوا قسمة من كبريتات النحاس وقسمة من كلوريد القصدير في مئة وستين قسمة من الماء وغطسوا قطع الحديد فيها بعد تنظيفها

(٥) جرجي افندي اسكندر نمور . ترسوس ما هي المواد التي تتركب منها مطبعة الحجر وكيف تركيبها

ج . ان اهم ما تركب مطبعة الحجر منهُ البلاطة والحبر فاما البلاطة فمركبة من الكلس والطفال والرمل ويغلب استخراجها من مقالع باقاريا . واما الحبر فعلى انواع شتى . وقد فصلنا طريقة عملهِ وكيفية تركيب مطبعة الحجر والطبع بها واوضحنا ذلك كلهُ بصور ورسوم في مقالة وافية عنوانها الليثوغرافيا او طبع الحجر ادرجناها وجه ١٩٣ من السنة السادسة من المقتطف الكبير . فاذا شئتم الوقوف على مبادئ هذه الصناعة ومعرفة ادوانها معرفة واضحة فعليكم بمراجعة المقالة المذكورة في المكان المشار اليهِ اذ لا تأمن مواخذة القراء اذا اكثرنا من الاعادة وسنى المقتطف الغابرة مجلّدة ومحفوظة عندنا نلبي بها طلب الطلاب

(٦) من الاسكندرية محمود افندي كبابي . نرجوكم ان توضحوا لنا طريقة الكتابة بالحامض الهيدروفلوريك على الزجاج

ج . توضع قطعة شمع على لوح الزجاج ويحمى قليلاً ويحرك فتذوب قطعة الشمع وتكسو سطحهُ ثم يكتب عليهِ باداة مرأسة تنزع الشمع عند مكان الكتابة فقط ويؤتى بمسحوق اسمهُ فلوريد الكلسيوم

ويُذر على اللوح ويصب عليه قليل من الحامض الكبريتيك حتى يبتل ويترك بضع ساعات فيتولد الحامض الهيدروفلوريك ويأكل الزجاج مكان الكتابة او النقش

(٧) ومنه . نرجوكم ان توضحوا لنا كيفية الدهان الذي يلوّن الزجاج

ج . راجعوا جواب السؤال الخامس الوارد في الصفحة ١٨١ من المقتطف الكبير لهذه السنة فان لم يفِ بغرضكم فخصصوا لنا اي نوع من التلوين تريدون لانه يمكن ان نكتب عشرين صفحة في هذا الموضوع ولا نصيب غرضكم

(٨) ومنه . ما هي اللاقونة المذكورة في الجزء الخامس

ج . هي عجين من تراب ابيض يعجن بزيت بزر الكتان وتمكّن به الواح الزجاج بالخشب

(٩) ومنه . هل من طريقة لتخشين الزجاج احسن مما ذكر

ج . جربوا الطريقة الآتية اصنعوا فريشًا من ١٨ جزءًا من السندراك و٤ من المصطكى و٣٠ من الايثير ومئة من البترين وادهنوا الزجاج به . اما سؤالكم عن نقش "الصفيح" فلم يتضح لنا مرادكم من كلمة "النقش" فاحبذا لو ذكرتم لنا مثالاً على النقش الذي تطلبونه فنجيب طلبكم اذا امكن

(٩) يوسف افندي الجل . القدس . كيف تصبغ الجلود السوداء التي تصنع منها اوجه الاحذية وهي مثل القطعة الواصلة لكم

ج . تبسط الجلود بعد دبغها وتسويتها على ما تقدم في المجلد الاول والسادس وتفرك بقباعة قشر السنديان ثم يذاب الزاج بالماء ويضاف الى مذوبه قليل من الشب الازرق وتبل به اسفنجة ويمسح به الجلد مرارًا ويسوّى ثانية ويُدهن بمعجون من زيت السمك والشحم والصابون والشمع الاصفر والصابون والزاج ثم يدهن بمذوب الشحم والغراء ويصقل . اما المقادير فلا تذكر في كتب الصناعة التي بين ايدينا دلالة على انه يمكن التصرف فيها . اما قطعة الجلد التي ارسلتموها لنا فنظن انها مصبوغة بدهن الدبغ بمذوب خلات الحديد الاحمر

(١٠) يوسف افندي جدعون . دير القمر . ما البرهان على وجود النفس في الجسد

ج . ان باب المسائل يضيق عن استيفاء الشرح على هذه المسألة ولذلك لا بدّ لنا من ردكم الى ما كتبناه في المجلد الخامس تحت عنوان "أمادة النفس ام جوهر مجرّد" فانكم تجدون هناك اشهر الادلة على ان في الانسان شيئًا غير المادة هو النفس

(١١) اللاذقية . اسعد افندي داغر . هل من طريقة لاستخلاص الذهب بعد ان يذاب في مائه

ج . نعم وهي ان يضاف اليه الزاج (كبريتات الحديد) فيرسب ثم يجمع ويصهر

الظواهر الفلكية في شهر حزيران . يونيو ١٨٨٥

تنبيه * يبتدئ اليوم الفلكي الظهر من اليوم المدني وتحسب ساعاته من واحدة الى اربع وعشرين فما نقص منها عن اثنتي عشرة كان قبل نصف الليل وما زاد كان بعده

اليوم الفلكي والساعة بالتقريب

في ٥ ٩ ☿ ☌ ♆ اي ان السيار عطارد يقترن بنبتون ابعد السيارات ويقع اذ ذاك جنوبيه على بعد ١° و٦′ منه

" ٥ ١٨ يكون السيار اورانوس في الوقوف

" ٧ ١٢ ♀ ☌ ♄ اي ان الزهرة تقترن بزحل فتقع على بعد ١° و٢٢′ شماليه

" ١٠ ١٣ ♂ ☌ ♅ يقترن المريخ بالسيار نبتون فيقع على بعد ١° و٢٩′ شماليه

" ١٠ ١٥ ♂ ☍ ☽ يقترن المريخ بالقمر فيقع شماليه ٣° و٥١′

" ١١ ٦ ☿ ☍ ☽ يقترن عطارد بالقمر فيقع شماليه ٢° ٤٧′

" ١٢ ٢٠ ♄ ☍ ☽ يقترن زحل بالقمر فيقع شماليه ٤° ٣′

" ١٣ ٧ ♀ ☍ ☽ تقترن الزهرة بالقمر فتقع شماليه ٥° ٤٨′

" ١٧ ٥ ♃ ☍ ☽ يقترن المشتري بالقمر فيقع شماليه ٣° ٤٤′

" ١٨ ١٣ ♄ ☍ ☉ يقترن زحل بالشمس

" ١٩ ٨ ☿ في ♌ يكون عطارد في العقدة الصاعدة من فلكه

" ١٩ ١٦ ♅ □ ☉ يكون السيار اورانوس في التربيع مع الشمس فيكون بينهما ٩٠°

" ٢٠ ٢١ ☉ تدخل ♋ تدخل الشمس برج السرطان فيبتدئ الصيف

" ٢٣ ١٨ ☿ ☌ ♄ يقترن عطارد بزحل فيقع شماليه ١° ٤١′

" ٢٣ ٢٢ يكون عطارد في نقطة الراس اي اقرب قربه من الشمس

" ٢٦ ١٠ تكون الزهرة في نقطة الراس اي اقرب قربها من الشمس

" ٢٧ ٥ ☿ ☌ ☉ الاعلى يقترن عطارد بالشمس اقترانه الاعلى

اوجه القمر

	اليوم	الساعة	الدقيقة تقريباً	
☾	٥	١٤	١٠	يكون القمر في الربع الاخير
●	١٢	١٣	٤٧	يكون القمر في المحاق
☽	١٩	٣	٥٣	يكون القمر في الربع الاول

○	٢٦	٢٥	٢٤	يكون القمر بدرًا
في	١٣	٦		يكون القمر في الاوج
في	٢٧	٢٠		يكون القمر في الحضيض

هدايا وتقاريظ

كتاب مصر للمصريين

لسليم خليل النقاش

يموت المرء وتحيا مآثرهُ وهذه مأثرة من مآثر المرحوم المشهور سليم النقاش تنطق بلسانه وتشهد بذكائه ابقاها مع المحروسة نورًا للبلاد وملجأً لشكوى العباد . فياليتهُ طاب نفسًا بما حاز كتابهُ من رفعة المنزلة بل ليتهُ قرَّ عينًا بما لقي من حسن القبول . ولا بدع ان يقع الكتاب هذا الموقع في نفوس القرَّاء بما تضمن من الفوائد والفرائد فان الاجزاء الثلثة التي وصلت الينا وهي الرابع والخامس والسابع قد حوت تاريخ معظم الحوادث التي جرت منذ استوت الحضرة الخديوية التوفيقية على عرشها الى هذا العهد . وهي كما لا يغرب عن ذوي النباهة حوادث ذات شأن جليل واعتبار عظيم لقرب عهدها منَّا وشدَّة ما بالنا منها . وهذا هو الباعث على تقديم هذه الاجزاء في الصدور على ما يسبقها من الاجزاء التي وعدت ادارة التاليف ان تجعلها "مستوعبة تاريخ مصر على عهد محمد علي وابرهيم وعباس واسمعيل مشتملة على اخبار وقائع مصر والسودان والحجاز وسورية ولبنان وبر الترك والحبشة" الى غير ذلك من الانباء التي سبقت عهد الحضرة الخديوية التوفيقية

والاجزاء التي صدرت كبيرة الحجم والقطع حسنة الوضع والطبع واضحة المعاني سهلة البيان تشهد للكتبة البارعين المتولين تحريرها باحكام التحرير ودقة التنقيب والتنقير فلا زالت السنة اقلامهم قاطعة وشموس بيانهم ساطعة

اهدانا حضرة حبيب افندي غرزوزي صاحب المكتبة التوفيقية بالاسكندرية اقلامًا نحاسية على شكل الاقلام الافرنجية مفطوطة قطة عربية تغني الكتَّاب عن قلم القصب وتكلُّف البري والقط . وهي مصنوعة ومتونة على اسم فيَّاض وتباع في المكتبة المذكورة باسعار منها ودة

انموذج الاتقان في نفس الانسان

"تاليف حضرة محمود افندي فوزي معلم المواليد الثلاثة بمدرسة المعلمين المصرية ومعلم وظائف الاعضاء بمدرسة دار العلوم الخديوية واحد نيشان المعارف الفرنساوي"

هي رسالة وجيزة في اصناف البشر والتوالد والسن شرح فيها اصنافهم الخمسة شرحًا وجيزًا ثم استطرد الى كيفية العلوق وتقسيم اطوار الحياة

مدح الخديوي

بعث الينا الشاعر الاديب عبد الله افندي شديد قصيدة غراء نظمها في مدح الحضرة الخديوية التوفيقية وصدرها بحروف يجتمع منها بيتان فيهما ثمانية وعشرون تاريخًا لسنة ١٣٠٢ ومطلع القصيدة

على الربع عرّج بالعناق السلاهبِ
وحيِّ طلول الحيِّ فوق المراقبِ

ومما قال فيها واجاد

على غير ربع العفِّ لستُ بعائجٍ
ولستُ لغير الحق تحدى ركائبي

اثر بعد عين

هي مرثية للشاعر الحكيم امين افندي شميل رثى بها اخاهُ المرحوم ملحم شميل وضمنها من الحكم ما يعز وجودهُ في تصانيف الحكماء ومن الرثاء ما تُنسى معهُ مراثي الخنساء ومن ذلك قولهُ

غبيا ونجهل هل هنا الحياة لنا
وهمٌ ونحيبهِ او حقٌ ويقيننا

وقولهُ

لما نعاك الينا البرق منبعثًا
ابكي عليك عيون المزن ناعينا
حتى اذا ما التقى في الافق هاطلها
بما تصعّدهُ وجدًا تراقينا
تعاكسا ذاك حبًا والسحابُ بكًا
فلا تزال تباكيها وتبكينا

والحقها بابيات فرائد قال فيها

انا ميت فيهِ وبي هو حيٌّ
فكلانا نصفان لا اثنانِ
ان تكن غاية الحياة فناء
ووجود الافراد حكم مكانِ
ليس من حكمة ولا من سدادٍ
في ابتداع الافراد والاكوانِ

اعلان

نلتمس من حضرات الوكلاء والمشتركين الذين عندهم اجزاء فاضلة من هذه السنة او من السنين التي قبلها ان يبعثوها لنا ويحسبوا اجرة ارسالها علينا ولهم منا مزيد الشكر

ثم اننا عازمون على طبع اسماء المشتركين كلهم حتى لا يقع خطأٌ في كتابتها عند ارسال المقتطف اليهم فنلتمس من جميع الذين وقع خطأٌ في كتابة اسمائهم او القابهم او اماكنهم او يريدون ان يغيروا عنوانهم ان يخبرونا بذلك في اوّل فرصة